



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح - ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



تعليمية النصّ الحجاجيّ في كتاب السنة الرابعة من التعليم المتوسط

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربيّ

الميدان: اللغة والأدب العربيّ

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية

إشراف الدكتور:

د.لحسن دحو

إعداد الطالب:

السايق معبدي

السنة الجامعية

1445/1444 هـ الموافق 2023/2024 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان

الشكر الجزيل والحمد الكثير لله العلي القدير الذي وفقني
وأعاني على إتمام هذا العمل المتواضع ونرجو أن يتقبل عملي
خالصا لوجهه الكريم

والشكر موصول إلى من كانت لإرشاداته الجليلة الأثر
لإتمام هذه المذكرة الأستاذ الفاضل الدكتور لحسن دحو جزاه
الله عنا خيرا، وبارك في عمره ، ورفع شأنه بالإيمان والعلم
وجعله ذخرا لبلاده وقدوة لطلبته..... كما نتوجه بجزيل الشكر إلى
كل طلبة دفعة ماستر_2_ للموسم الجامعي .
كما أشكر جميع الأساتذة على المعارف التي يقدمونها لنا وعلى
توجيهاتهم ومساعدتهم لنا.
كما لا أنسى الاعتراف بجميل كل من ساعدني دون استثناء من
قريب أو بعيد

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين
الكريمين

إلى زوجتي و أولادي

إلى صديقي العزيز الذي لم يبخل علي
بتوجيهاته الأستاذ زروقي محمد البشير

إلى دفعة ماستر -2- للسنة الجامعية

2024/2023

إلى دفعة ماستر -1- للسنة الجامعية

2024/2023

إلى من رافقني بتوجيهاته طيلة هذا البحث
المتواضع الأستاذ: الدكتور **حسن دحو**
و إلى كل من حمل راية العلم من أجل
تنوير العقول.

الملخص:

الحجاج آلية تواصلية وهو فن من فنون الإقناع يعتمد أساسا على تقديم الحجج والبراهين والأدلة، وذلك لاستمالة الطرف الآخر، إذ ظهر في التراث العربي مرادفا للجمل الحوارية والبراهين وهو آلية من آليات العملية التداولية.

وقد شغل النص الحجاجي حيزا هاما في الدراسات اللغوية الحديثة، كونه يتميز بتقنيات خاصة، وتتمثل في الآليات البلاغية المتمثلة في التشبيه والاستعارة والكناية والضد. والآليات اللغوية المتمثلة في ألفاظ التعليل، والأفعال الكلامية، وبيان السلاسل الحجاجية في نصوص المدونة.

رغم ندرة النصوص الحجاجية في المدونة (أربعة نصوص) ولكن جميعها تضمنت الآليات الحجاجية اللغوية والبلاغية، وكانت في أغلبها هادفة وتحقق الإقناع.

الكلمات المفتاحية: الحجة_ الآليات البلاغية_ الآليات اللغوية_ السلاسل الحجاجية_ القوة الحجاجية.

Abstract

Argumentation is a communication mechanism and an art of persuasion that relies mainly on the presentation of arguments , proofs, and evidence, in order to win over the other party, as it appeared in the Arabic tradition as a synonym for sentences , arguments, and proofs.

Argumentation has appeared in the Arabic heritage as a synonym for sentences , dialog and proofs and is a mechanism of the deliberative process.

The argumentative text has taken an important place in modern studies, as it is characterized by special techniques, represented in the rhetorical mechanisms of simile, metaphor, metonymy, and antithesis.

The linguistic mechanisms represented in the words of reasoning, speech acts, and the statement of argumentative chains in the texts of the corpora.

Despite the scarcity of argumentative texts in the corpora (four texts), all of them included argumentative mechanisms, and most of them were purposeful and persuasive.

Keywords: argumentation, rhetorical mechanisms, linguistic mechanisms, argumentative scales, argumentative power

Résumé

L'argumentation est un mécanisme de communication et un art de persuasion qui repose principalement sur la présentation d'arguments, de preuves et d'éléments de preuve, afin de gagner sur l'autre partie, comme il est apparu dans la tradition arabe comme synonyme de phrases, d'épreuves, et de preuves.

L'argumentation est apparue dans l'héritage arabe comme synonyme de phrases, de dialogue et de preuves et est un mécanisme du processus de délibération.

Le texte argumentatif a pris une place importante dans les études modernes, car il est caractérisé par des techniques spéciales, représentées dans les mécanismes rhétoriques de similitude, de métaphore, de métonymie et d'antithèse.

Les mécanismes linguistiques représentés dans les mots du raisonnement, des actes de parole, et la déclaration des chaînes argumentatives dans les textes du corporal.

En dépit de la rareté des textes argumentatifs dans le corporal (quatre textes), ils comprenaient tous des mécanismes d'argumentation, et la plupart d'entre eux étaient intentionnels et persuasifs.

Mots-clés : argumentation, mécanismes rhétoriques, mécanismes linguistiques, échelles argumentatives, pouvoir argumentatif

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله نحمده ونستعين به ونستغفره ونتوب إليه، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد النبي الكريم صلى الله عليه وسلم على آله وصحبه أجمعين أما بعد :

استفادت التعليمية من النظريات التداولية في تدريس اللغة العربية، وأسهمت البحوث التداولية في مراجعة مناهج التعليم، وأصبح تحقيق البعد التداولي للغة أحد أهداف العملية التعليمية، فأكدت أن التعليم لا يقوم على تعليم البنى اللغوية فقط دون الممارسة الميدانية التي تسمح للمتعلم بالتعرف على قيم الأقوال ودلالات العبارات داخل سياقها، فيهدف المتكلم إلى إقناع المتلقي ولا نستطيع فهم تلك المقاصد إلا في سياقات محددة، وهذا ما يسعى إليه الحجاج.

وامتدت بعدها الدراسات وصولاً إلى النص الحجاجي وما يتميز به من آليات حجاجية وخصائص تميزه عن غيره من النصوص، من خلال مجموعة من المؤشرات.

ولارتباط الحجاج بجميع مناحي الحياة، فقد وظف في جميع الأطوار التعليمية .

من هذا المنطلق جاء موضوع الدراسة موسوماً بـ : " تعليمية النص الحجاجي في كتاب السنة الرابعة من التعليم المتوسط".

يرجع اختيار الموضوع إلى عدة أسباب منها: كوني في ميدان التعليم، ورغبتني في تناول موضوع الحجاج إلى جانب الكشف عن أهم الآليات التي تميز النص الحجاجي عن غيره.

أما سبب اختيار المرحلة المتوسطة فلأنها تمثل المرحلة الأولى لتدريس الحجاج للمتعلمين.

أما الأسباب الموضوعية:

المكانة المرموقة التي حظي بها الحجاج بين الدراسات التداولية، والسمة الحجاجية التي تمتلكها نصوص فهم المكتوب لتلاميذ السنة الرابعة المتوسط التي تهدف إلى الإقناع.

ويهدف هذا البحث إلى الاطلاع على ما يقدمه الكتاب المدرسي للمتلقي، وما يثري الجانب المعرفي لديهم .

وتسليط الضوء على تقنية الحجاج لأنها تتميز بآليات لغوية وأخرى بلاغية.

الكشف عن أهمية المقاربة الحجاجية في العملية التعليمية.

الغوص في مجال التعليمية. وإبراز الأثر الذي يتركه النص الحجاجي في المتعلم .

وانطلقت في بحثي هذا من إشكالية رئيسية هي:

- ما موضع النص الحجاجي في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة في التعليم المتوسط؟

وتفرع عن هذه الإشكالية جملة من الأسئلة:

- ما مدى تحقيق الكفاءة المستهدفة من النص الحجاجي؟

- ما أثر توظيف النص الحجاجي في كفاية المتعلم التبليغية؟

- كيف ينجح النص

ولبلوغ أهداف الدراسة المحددة ومن أجل الإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها اعتمدت في هذا

البحث على خطة تم من خلالها التطرق إلى فصلين إضافة إلى خاتمة.

قسمت البحث إلى قسمين: نظري وتطبيقي.

الفصل النظري بعنوان: النص الحجاجي: خصائصه ومؤشراته وآلياته.

قسم إلى ثلاثة مباحث:

مبحث تمهيدي يتطرق إلى بعض المصطلحات والمفاهيم (التعليمية، الحجاج، النص).

المبحث الأول: النص الحجاجي، خصائصه، ومؤشراته.

المبحث الثاني: الآليات البلاغية واللغوية والسلام الحجاجية.

الفصل التطبيقي : الآليات البلاغية واللغوية والسلام الحجاجية في كتاب السنة الرابعة

من التعليم المتوسط.

المبحث التمهيدي: التعريف بالكتاب المدرسي ووصفه.

المبحث الأول: الآليات البلاغية في نصوص الكتاب المدرسي.

المبحث الثاني: الآليات اللغوية في نصوص الكتاب المدرسي.

المبحث الثالث: السلام الحجاجية في نصوص الكتاب المدرسي.

خاتمة : تناولت فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

في هذه الدراسة اعتمدت على المنهج الوصفي لكونه الأنسب لوصف الآليات الحجاجية، واستعنت بالمنهج النقدي.

وقد أفادت الدراسة من العديد من الدراسات السابقة لموضوع الحجاج، والتي ركزت على الطور الثانوي، وكانت بشكل أقل في الطور المتوسط، نذكر منها :

_ أطروحة دكتورة للباحث "نور الدين بوزناشة" الموسومة بين الدرس البلاغي العربي والدرس اللساني الغربي".

_رسالة ماجستير للباحث " هشام فروم" الموسومة بـ "تجليات الحجاج في الخطاب النبوي دراسة في وسائل الإقناع الأربعون النووية".

_رسالة ماستر للطالبة " نور الهدى ناصر" الموسومة بـ "الحجاج ودوره في تعليم نشاط فهم المنطوق لتلميذ السنة الرابعة ابتدائي".

_ رسالة ماستر للطالبة " مريم بشكيط" والموسومة بـ " تعليمية النص الحجاجي في كتاب السنة الثالثة ثانوي _ الشعبة العلمية".

وقد اعتمدت في هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع أهمها:

_ استراتيجيات الخطاب :عبد الهادي بن ظافر الشهري.

_ اللغة والحجاج : لأبي بكر العزاوي.

_ الحجاج مفهومه ومجالاته دراسة نظرية تطبيقية في البلاغة الجديدة :لحافظ إسماعيل العلوي.

ونشكر الله على إتمام هذا البحث، ومنحه لنا الصبر والعزيمة.

كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى أستاذي الفاضل الدكتور: " لحسن دحو" على توجيهاته ومرافقته المستمرة إلى غاية اكتمال البحث في صورته النهائية .

وفي الختام، نحمد الله ونشكره على توفيقه من قبل ومن بعد، فما وفقنا فيه فمن الله وحده، وما أخطأت فمن غير قصد، ونتمنى أن يكون هذا البحث المتواضع مفيداً لمن يطلع عليه، والحمد لله رب العالمين.

الطالب: معبدي سايح

ورقلة في : 07 سبتمبر 2024

الفصل الأول

النص الحجاجي والآليات البلاغية واللغوية

المبحث تمهيدي: مفاهيم

المبحث الأول: النص الحجاجي _ خصائصه _ ومؤشراته

المبحث الثاني: آليات الحجاج البلاغية واللغوية في

النصوص التعليمية

1.1. مفاهيم ومصطلحات

1.1.1. مفهوم التعليمية

شهدت الدول المتقدمة في العقود الأخيرة من القرن العشرين اهتماماً متزايداً بمنهجية تعليم المواد، والبحث في المسائل المتصلة بتطوير طرائق التدريس، أسفرت عن ظهور علم جديد في حقل علوم التربية، وهوالتعليمية (Didactique) .

عند النظر في الظروف التي ظهر فيها مصطلح التعليمية في الفكر اللساني والتعليمي المعاصر، يعود الفضل إلى (M .F . Makey) الذي بعث من جديد المصطلح للحديث عن المنوال التعليمي.

« لقد ترافق مصطلح التعليمية مع مجموعة من التحولات، على رأسها الانتقال في التربية والتعليم من المعلم إلى المتعلم الذي أصبح محور العملية التعليمية، وقد تحولت النظرة إلى المعارف التي تدور عليها العملية التعليمية، ففي الماضي كانت هذه المعارف بضاعة يمتلكها المعلم، ويجتهد في نقلها بفن ووضوح إلى التلميذ الذي كان عليه أن يفيد إنتاجها مثبتاً أنه تلقنها وتسلمها، وأنه قادر على إعادة تمريرها بدوره »¹.

أ _ لغة:

التعليمية مصدر صناعي مشتق من الفعل عَلِمَ، يعلم، تعليماً، فبالعودة إلى المعاجم القديمة كلسان العرب نجد في باب (ع ل م) «علمه العلم وأعلمه إياه فتعلمه»²، أما في القاموس المحيط فنجد: «رجل عالم وعليم علمه وعلام كجهال، وعلمه العلم تعليماً، وعلام كذاب وأعلمه إياه فتعلمه»³. ومنه التعليمية هي مصدر صناعي لكلمة تعليم المشتقة من علم أي وضع علامة أو سمة من السمات للدلالة على الشيء دون إحضاره وعلمه تعليماً.

1 _ أنطوان صياح : تعليمية اللغة العربية ، دار النهضة، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ص 171.

2 - ابن منظور: لسان العرب، مج2، مادة ع ل م، بيروت لبنان، ط1، 2005م.

3 - الفيروز آبادي: القاموس المحيط ، دار الحديث القاهرة مصر، (د . ط) ، 2008، ج 4 ، فصل العين، باب

ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ سورة البقرة الآية 31، وقوله: ﴿الرَّحْمَنُ 1 عَلَّمَ الْقُرْآنَ 2﴾ سورة الرحمن الآية 1-2.

فمادة (علم) من علم، يعلم، تعليماً أي وضع علامة أو أمانة لتدل على الشيء¹.

ب _ اصطلاحاً:

التعليمية: هي ترجمة للكلمة اليونانية (Didactitos) والتي تطلق على نوع من الشعر يتناول شرح معارف علمية أو تقنية (الشعر التعليمي).² ويعرفها سميث (1936) بقوله: «فرع من فروع التربية، موضوعها خلاصة المكونات والعلاقات بين الوضعيات التربوية وموضوعاتها ووسائلها ووسائلها وكل ذلك في إطار وضعية بيداغوجية، وبعبارة أخرى يتعلق موضوعها بالتخطيط للوضعية البيداغوجية، وكيفية مراقبتها وتعديلها عند الضرورة»³.

ويعرفها ميالاري (1979) بأنها: «مجموعة طرق وأساليب وتقنيات التعلم»⁴.

أما بروسو (1983) فيرى أن الموضوع الأساسي للتعليمية هو دراسة الشروط اللازم توفرها في الوضعيات أو المشكلات التي تقترح للتلميذ قصد السماح له بإظهار الكيفية التي يشغل بها تصورات المثالية، ويعرفها بروسو: «إن التعليمية هي تنظيم تعليم الآخرين»⁵، ثم يعود بروسوفي سنة 1988 ليقول بأن: «التعليمية هي الدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التعلم التي يتدرج فيها الطالب لبلوغ أهداف معرفية وعقلية أو وجدانية أو نفسية حركية»⁶.

فالتعليمية مصطلح لم يسلم من فوضى التعدد والظهور تحت عناوين مختلفة عند الباحثين في الموضوع، ولكن المشكلة تبقى مطروحة على مستوى المفهوم الاصطلاحي للتعليمية

1- ينظر: محمد آيت موحى و آخرون : سلسلة علوم التربية، دار الكتاب الوطني، المغرب العدد 9_10، 1994 ، ص66

2- ينظر: خالد لبصيص: التدريس العلمي والفني الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف، دارالتنوير، الجزائر، ط1 2004 ، ص131

3 _ المرجع نفسه ، ص 132

4 _ محمد الدريج: مدخل إلى علم التدريس ، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب ، البلدة الجزائر، ط1 ، 1999 ، ص3

5 _ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

6 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الفصل النظري _____ النص الحجاجي والآليات البلاغية واللغوية الذي يخص مادة معينة سواء على مستوى الممارسة أو على مستوى العلم الذي يبحث في أصول التدريس، فالترجمات العربية للمصطلح متفاوتة تتراوح ما بين « فن التدريس وعلمه وأصوله وأساسه وطرائقه والتدريسية»¹. فنجد في اللغة العربية عدة مصطلحات مقابلة للمصطلح الأجنبي Didactique التي تدل على تعدد مناهل الترجمة نذكر منها:

(تعليمية، تعليميات، علم التدريس، علم التعليمية، التدريسية، والديداكتيك). وعليه نستنتج من خلال ما سبق أن التعليمية علم مستقل بنفسه يصبّ جلّ اهتماماته على محور العملية التعليمية وهو المتلقي، كما يُخضع هذا العلم كلّ الوضعيات التعليمية التي يعيشها المتعلم إلى الدراسة العلمية، فيطبق المنهج العلمي الصارم، على الوضعيات التي يختبرها.

2.1.1. مفهوم الحجاج

يعد الحجاج من قضايا البحث التداولي الأكثر اهتماما في الدراسات اللغوية الحديثة، فهو ممارسة اجتماعية نلمحها في التواصل اللغوي بين الأفراد: « فحيث يكون التواصل يكون الحجاج»². فهو ظاهرة إقناعية يوظفها المتكلم للتأثير في المتلقي، فإذا كانت الوظيفة التواصلية هي الوظيفة الأساسية للغة فإن الإقناع هو غاية هاته العملية التواصلية، فمراد المتكلم هو إقناع مخاطبه بفكرة أو مشاركته رأيا أو تغيير سلوك أو القيام بفعل ما . وهو ما ذهب إليه محمد طروس « لا خطاب بدون وظيفة»³، فنجده يسعى من خلال خطابه إلى تغيير سلوك مخاطبه بتحقيق وظيفة ما.

أ_ اللغة:

لم يكن مفهوم الحجاج وليد العصر، فهو مصطلح قديم تعددت معانيه المعجمية فتناولت المعاجم العربية مفهوم الحجاج انطلاقا من مادة (ح ج ج).

1 - أنطوان صياح: تعليمية اللغة العربية ،، دار النهضة، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ص 17

2 _أبوبكر العزاوي : اللغة والحجاج ، العمدة للطبع، الدار البيضاء، المغرب ، ط1 ، 2006 ، ص12

3_ محمد طروس: النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية واللسانية، دارالثقافة، الدار البيضاء المغرب، ط1،

2005 ، ص5

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (حَجَجَ): «التَّحَاجُّجُ : التَّخَاصُّمُ وَجَمْعُ الحُجَّةِ : حُجُّجٌ وَحِجَاجٌ، وَحَاجَةٌ مُحَاجَةٌ وَحِجَاجًا: نَازَعَةُ الحُجَّةِ : البُرْهَانُ»¹.

فمن خلال التعريف السابق يأخذ الحجاج معنى البرهان والإقناع.

أما في المعجم الوجيز: «حاجه محاجة وحجاجا: جاء له (احتج عليه): أقام عليه الحجة عارضة مستنكرا فعله، الحجة الدليل والبرهان»².

وورد في كتاب العين (للخليل) (ت 170 هـ): «حج: قد تكسر الحجة فيقال حج وحجه ويقال للرجل الحج: من غير إمالة والمحبة: قارعة الطريق الواضح للحُجَّةُ. وجه النظر عند الخصومة والفعل حاججته فحججته، احتججت عليه بكذا، وجمع حُجَّةٍ حُجَجٌ والحجج المصدر»³.

أما الشريف الجرجاني (ت 816 هـ) نجده يعرف الحجاج بقوله: «الحجة ما دل به على صحة الدعوى، وقيل الحُجَّةُ والدليل واحد»⁴. فأساس الحجاج الارتكاز على قضية من القضايا، وبالتالي بناء موقف ما.

ومن خلال التعريفات السابقة تبين أن الحجاج إنما يكون لخصومة وجدال أي المنازعة التي لا تستلزم عداوة ولا مقاتلة وإنما الاختلاف يكون في الآراء، والأفكار والغلبة تكون للذي يقيم الحجة والبرهان بهدف التأثير والإقناع.

2_ الاصطلاح:

أما في الاصطلاح فيختلف مفهوم الحجاج من حقل إلى آخر، فهناك المفهوم الفلسفي للحجاج، والمفهوم المنطقي فضلا عن المفهوم البلاغي، هذا التنوع جعل مفهوم الحجاج من

1_ ابن منظور : لسان العرب، مج 2 مادة (حَجَجَ)، مادة ع ل م، بيروت لبنان، ط 1 ، 2005م، ص 288.

2_ مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز، جمهورية مصر العربية، (د، ط) ، مج1، ص157.

3_ الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، مادة (ح، ج، ح)، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ج1، ط1، 2003، ص 286

4_ الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة مصر، (د، ط) ، 2004،

المفاهيم التي يصعب الإحاطة بها.¹ ويُعدّ الحجاج وسيلة أساسية من وسائل الإقناع ولديه خاصية مميزة كونه يعطينا صورة عن قطبي عملية التخاطب (المتكلم والمتلقي).

ويقوم المُحاجج بعرض الحجج وتقديمها بهدف التأثير في المتلقي، فيكون بذلك الخطاب ناجعا فعّالا، وهذا المعيار الأول لتحقيق (السمة الحجاجية).

« يجب ألا تهمل طبيعية المتلقي أو المتقبل المُستهدف، فنجاح الخطاب يكمن في مدى مناسبه للسامع، ومدى قدرة التقنيات الحجاجية المستخدمة على إقناعه، فضلا على استثماره الناحية النفسية في المتقبل من أجل تحقيق التأثير المطلوب فيه»².

ـ عند العرب:

يُعد الجاحظ من أبرز العلماء العرب الذين تحدثوا عن الحجاج قديما، في مؤلفه (البيان والتبيين)، فاعتبره وجها من أوجه البلاغة الخطابية آنذاك، إذ يعتقد الكثير من الباحثين أن: « البلاغة العربية تزعمها تياران، تيار بلاغة الصور والمحسنات، وتيار بلاغة الخطابة الخطابية وهذا الأخير اقترن بالجاحظ الذي عُدّ مؤسس ومحكم خصائصه »³.

فالبلاغة عند الجاحظ تهتم بنجاح عملية الفهم والإفهام، أي إفهام المتلقي وإقناعه .

كما أشار محمد الطاهر ابن عاشور في مؤلفه التحرير والتنوير إلى معنى (حَاج) في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ﴾ سورة البقرة الآية 258، ومعنى حَاج هو خصم، ومن المعروف أنّ الحجة في كلام العرب هي البرهان، ولكن حَاج لا يستعمل غالبا إلا في معنى الخصام⁴، وأشار ابن عاشور إلى لفظ "الجدال والمجادلة" وهي المخاصمة بالقول وإيراد الحجة عليه، فتكون في الخير كقوله تعالى: ﴿ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ

1_ ينظر المغامسي آمال يوسف : الحجاج في الحديث النبوي، دراسة تداولية، دار المتوسط للنشر تونس، ط 1، 2015 ص21

2 _ صابر الحباشة: التداولية و الحجاج، مداخل و نصوص، صفحات للدراسات والنشر، دمشق سوريا، ط1 2008 ، ص 21

3_ عبد اللطيف عادل : بلاغة الإقناع في المناظرة، منشورات صفاق ط1، 2013، ص 61 .

4 _ ينظر : محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، دار التونسية للنشر، ج3، 1984، ص 31

لُوطٍ ﴿ سورد هود الآية 74 وتكون في الشر في قوله تعالى: ﴿ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ سورد البقرة الآية 5 .

وإذا تتبعنا موضوع الحجاج في الدراسات الحديثة نجد طه عبد الرحمان في كتابه: " اللسان والميزان" الذي خصص فيه بابا كاملا سماه الخطاب والحجاج فعرف فيه الحجاج بقوله: « إن الحجاج هوكل منطوق به وموجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصه يحق له الاعتراض عليها»¹.

ويعني هنا أنه لا يوجد خطاب دون حجاج عندما تكون الغاية هي الإقناع. وعرف عباس حشاني مصطلح الحجاج: « وسيلة المتكلم في جعل المتلقي يتقبل آراءه واتجاهاته، وانتقاداته وتوجيهاته»².

والحجاج عند حافظ إسماعيل علوي: « هو بذل الجهد لغاية الإقناع، إنه طائفة من تقنيات الخطاب التي تقصد إلى استمالة المتلقي إلى القضايا التي تعرض عليه أوزيادة درجة تلك الاستمالة»³ وعرف أبو بكر العزاوي الحجاج بأنه: « يتمثل في انجاز متواليات من الأقوال بعضها هومثابة الحجج اللغوية، وبعضها الآخر بمثابة النتائج التي نستنتج منها »⁴.

ـ عند الغرب:

يُعد كتاب الخطابة لأرسطومن أقدم الكتب التي اهتمت بالبرهنة والإقناع، فمهمة الخطابة بالنسبة إليه هي الإقناع إذ يُعد مركز الخطابة وجوهرها، فيقول أرسطو: « يحدث عن الكلام نفسه إذا أثبتنا حقيقة أو شبه حقيقة بواسطة حجج مقنعة للحالة المطلوبة »⁵.

1 _ طه عبد الرحمان: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص66

2_ عباس حشاني: مصطلح الحجاج بواعثه وتقنياته، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، ع 9، 2013 ، ص 270

3 _ حافظ اسماعيل علوي: الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية، عالم الكتب الحديثة إربد الأردن، ج1، (د ط)، 2010 ص4

4 أبو بكر العزاوي : اللغة والحجاج ، ص 16

5_ أرسطو طاليس: الخطابة ، تحق: عبد الرحمن بدوي، دار القلم ، بيروت لبنان، 1989، ص 9

ظهرت بلاغة الإقناع في الدراسات الحديثة بظهور كتاب (المصنف في الحجاج) سنة 1958 لبرلمان (dr. Perlman) و(تينكاه) (Lotyteca) ويُعد « المعجم الحقيقي لكل أشكال الحجج وتأثيرها»¹ إذ أولى كل منهما اهتماما كبيرا بهذا الموضوع حيث يعرفان نظرية الحجاج بأنها: « درس تقنيات الخطاب، التي من شأنها أن تؤدي بالإذعان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو تزيد في درجة ذلك التسليم »².

من خلال ما سبق يكمن دور الحجاج تقديم الحجج الموصلة إلى الإقناع، وفي سنة 1973، ظهرت نظرية حجاجية أخرى وضع أسسها اللغوي الفرنسي أرفالدوديكرو، وهي نظرية لسانية تهتم بالوسائل اللغوية التي تمكن من توجيه الخطاب قصد تحقيق الأهداف الحجاجية، كما أنها تريد أن تبين أن اللغة تحمل بصفة ذاتية وجوهرية وظيفة حجاجية.³ من خلال هذه التعريفات نستخلص أن الحجاج هو عبارة عن إقناع المتلقي بما يقدمه له من حجج خلال عملية الخطاب، فهو بذلك يبذل جهدا فكريا وذهنيا لكي يقنع المتلقي، كما نجد مصطلحات مقاربة لمعنى الحجاج، ألا وهي الاحتجاج والمناظرة.

مما سبق ذكره نستنتج أن الحجاج هو جملة من الحجج المقدمة للبرهنة على فكرة أو رأي بهدف الإقناع والتأثير، وكيفية استخدام الآليات والتقنيات الحجاجية، وذلك من أجل ضمان نجاح العملية الحجاجية التواصلية، ولقد ظهر الحجاج قديما وحديثا لدى الغرب والعرب خاصة في البلاغة والخطاب.

3.1.1. مفهوم النص

يعدّ النص أكثر المفاهيم تداولاً، لما له من أبعادا فكرية وتربوية جعلته محل اهتمام الكثير من علماء اللغة، فهو وحدة من الوحدات الطبيعية المستعملة للتواصل والتفاعل بين المتكلمين، جعل الباحثين يختلفون في ضبط مفهومه تبعا لمرجعياتهم ومنطلقاتهم.

1_ عبد اللطيف عادل : بلاغة الإقناع في المناظرة، ص 83

2_ عبد الله صوله: الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط 1، 2007، ص 27

3 _ ينظر: أبوبكر العزاوي : اللغة و الحجاج، ص 14

أ_ لغة:

يلاحظ المتصفح للمعاجم اللغوية العربية كثرة الدلالات التي تشير إليها مادة (ن ص ص) فقد جاء في مختار الصحاح: « نص الشيء رفعه ومنه منصة العروس بكسر الميم، ونص الحديث إلى فلان رفعه إليه، ونص كل شيء منتهاه»¹.

يتضح من قول الرازي أن النص يحمل معنى الرفع ومنتهى الشيء وهوما ذهب إليه ابن منظور في قوله: « النص رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصا: رفعه وكل ما أظهر فقد نص: يقال: نص الحديث إلى فلان أي رفعه وكذلك نصصته إليه، ونص المتاع نصا جعله بعضه على بعض، وأصل النص أقصى الشيء وغايته...»². فالنص في معناه اللغوي حسب ابن منظور قائم على فكرة الرفع والإظهار، وبلوغ الشيء أقصاه ومنتهاه.

وفي تاج العروس أصل النص: «رَفَعَكَ لِلشَّيْءِ وإظهاره فهو من الرفع والظهور ومنه المنصة نَصَّ الشَّيْءَ (يُنْصُهُ) نصًّا، حَرَكَهُ»³.

وهكذا يظهر أن للنص دلالات كثيرة في اللغة العربية منها : الرفع والظهور والغاية والمنتهى.

ب_ اصطلاحا :

_عند العرب:

تتعدد تعريفات النص تبعا لتوجهات الباحثين المعرفية والنظرية واختلاف مشاربهم ولعل السبب كما يقول الأزهر الزناد هو: « تعريف النص مثل كل تعريف أمر صعب تُعدّد معايير هذا التعريف ومداخله ومنطقاته، تعدد الأشكال والمواقع والغايات التي تتوفر فيها تُطلق عليه اسم (نص) »⁴.

1_ عبد القادر الرازي : مختار الصحاح، مادة (ن، ص، ص)، دار الكتاب الحديث الكويت، ط1، 1994م ص 283

2_ ابن منظور: لسان العرب، مج/7، مادة (ن ص ص)، بيروت لبنان، ط1، 2005م، ص 97

3_ أبو الفيض: محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، تاج العروس مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د، ط) ج 18، ص 179

4_ الأزهر الزناد: نسيج النص " بحث فيما يكون به الملفوظ نصا" المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1993، ص11

فقد عرفه نعمان بوقرة بأنه: « وحدة كبرى شاملة تتكون من أجزاء مختلفة تقع على مستوى أفقي من الناحية النحوية، وعلى مستوى عمودي من الناحية الدلالية، ومعنى ذلك أن النص وحدة كبرى لا تتضمنها وحدة أكبر منها»¹.

يُبين هذا التعريف أن النص أكبر وحدة قابلة للتحليل اللساني يتكون من مستويين: المستوى الأول يتمثل في العلاقات النحوية التي تربط الكلمات، والمستوى الثاني يتمثل في العلاقات الدلالية المنطقية التي تحبك أجزاء النص.

ويعرفه سعيد حسن بحيري بأنه: « حدثٌ اتصالي تتحقق نصيَّته إذا اجتمعت له سبعة معايير: وهي الربط والتماسك والقصدية والمقبولية والإخبارية والموقفية والتناص»². حيث يرى سعيد حسن توفرها في النص ليؤدي الغرض المنشود، ليس شرطاً توفرها كاملة في نص واحد .

عند الغرب:

فيرى دريسلر (Drusler) أن النص: « هو القول اللغوي المكثفي بذاته والمكتمل في دلالاته، وهناك اختيار لطول أو قصر النص إلا باكتمال الدلالة، لكن الجملة ذات معنى جزئي مكتمل في إطار النص، فهناك فرق بين اكتماله في الجملة عن النص فالنص تصور كلي للمعنى»³.

يرى دريسلر أن النص وحدة تؤدي غرضاً دلالياً واحداً وهي التي تتحكم في طوله وقصره من خلال مجموعة من الجمل المترابطة المنسجمة المتسقة دلالياً. يتضح من خلال ما سبق ذكره أن الجمل تحمل معاني جزئية يكتمل معناها داخل النص كونه يحتوي المعنى كاملاً، الذي يحتاج إلى جملة من الروابط النصية تربط جملة.

1_ نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن ط1

2009 ، ص141

2_ سعيد حسن بحيري: علم لغة النص " المفاهيم والاتجاهات"، دار نوبار للطباعة ، القاهرة مصر، ط1، 1997،

ص 146

3_ محمود سليمان حسين الهواوشة: أثر عناصر الاتساق في تماسك النص دراسة نصية من خلال سورة يوسف، رسالة

ماجستير قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، 2008، ص29

ويعد النص من منظور التعليمية: وحدة تعليمية تحمل مضمونا معرفيا ولغويا¹.

2.i. النص الحجاجي وخصائصه ومؤشراته

2.i. 1. النص الحجاجي

يعتبر النص الحجاجي هو أحد أشكال نصوص اللغة العربية، وسمي بذلك استنادا إلى ما توحى إليه تسميته من الحجج .

ويمكن تعريف النص الحجاجي في اللغة العربية بأنه: « نص مترابط متناغم يقوم على وحدة معينة لا تكون بالضرورة واضحة جلية بل قد تأتي على نحو خفي لا تكاد تلمحه»²

وعليه فإن النص الحجاجي وضع لإقناع المتلقي بفكرة ما أو قضية معينة، عن طريق تقنيات مخصصة يعتمد على البراهين ومن خلال الحجج الدامغة فهو يعتمد البرهنة .

وهوما بينه جميل حمداوي بقوله: « ذلك النص الذي يهدف إلى الإقناع واستخدام أساليب التفسير والبرهنة والحجاج، ومن ثم تذهب التداولية الحجاجية إلى النص أو الخطاب عبارة عن روابط لغوية حجاجية»³.

حيث إن النص الحجاجي يحتوي على حزمة من الحجج التي يتم الإدلاء بها، بغية الإقناع وكذلك من أجل الدلالة على بطلان الرأي وكذلك صحته، والنص الحجاجي يكون موجها للجميع، سواء كان لفرد واحد أو مجموعة من الأفراد، وهذا من أجل إقناعهم والتأثير فيهم و تغيير وجهة نظرهم.

وعرفه كل من (بيرلمان) و (تيتكاه) هو: « طائفة من تقنيات الخطاب التي تقصد إلى استمالة المتلقين إلى القضايا التي تعرض عليهم أو إلى زيادة درجات تلك الاستمالة»⁴.

1_ ينظر: بشير إبرير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، إربد، الأردن، ط1، 2007، ص129

2_ سامية الدريدي: الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط 1، 2008، ص26

3_ جميل حمداوي: محاضرات في لسانيات النص، طبعة جديدة و منقحة ، شبكة الأولوكة، ط 1 ، 2005، ص 167

4_ محمد العيد: النص الحجاجي العربي، دراسة في وسائل الإقناع، مجلة فصول، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ع 60 ،

2002 ، ص 242

الفصل النظري _____ النص الحجاجي والآليات البلاغية واللغوية
ومن خلال هذا التعريف نتوصل إلى أن النص الحجاجي هو مجموعة من الوسائل والآليات
التي يستعملها الكاتب (المتكلم) حتى يتمكن من جذب المتلقي والتأثير فيه لإقناعه بحقيقة معينة.
والنص الحجاجي يوجه إلى جماعات مختلفة من المجتمعات، ويتطرق إلى جوانب هامة تكون
قائمة على الموضوعية والحياد .

2.i. 2. خصائص النص الحجاجي:

للنص الحجاجي خصائص ومميزات تميزه عن سائر النصوص العربية وهو ما بينه
الدكتور محمد العبد في قوله: « ذلك النص الذي يستعمل مجموعة من الآليات والروابط
الحجاجية، بهدف التأثير والإقناع باستخدام أساليب منها: أسلوب السرد والوصف والتمثيل
والشرط والاستدراك والمقارنة والتقابل والتضمين ... التضاد والتناقض والإثبات والنفي
وطرق الفصل والوصل، والاستشهاد بعنصر أساسي... »¹ .

وعليه فالنص الحجاجي له مجموعة من الأدوات والصور الخاصة التي تميزه عن غيره
من الأنماط ، فهناك العديد من الضوابط والخصائص التي تميز النص الحجاجي عن غيره
من النصوص الأخرى وهي:

- استخدام أدوات الربط المنطقي مثل إذن، هكذا، لأن، كي....
- استعمال الاستدلال المنطقي.
- مراعاة الربط بين كل فقرة والتي تليها، من خلال استعمال أدوات التوكيد، وحروف
العطف المتعددة وغيرها.
- مراعاة الربط بين السبب والنتيجة.
- استعمال أسلوب الربط بين الجمل باستعمال الضمائر، أسماء الوصل، والعطف.
- استخدام معجم الموازنة، والمقابلة والمجادلة.
- أخذ الاقتباسات من القرآن الكريم والسنة.
- الميل للإقناع باستعمال أدوات التوكيد مثل إن، أن، إنما.

1_المرجع السابق، ص 243

- المزج بين الإقناع العقلي والتأثير العاطفي.
 - دقة المعاني والقدرة على التفكيك والتركيب والتفسير والشرح.
 - التأكيد باستخدام جمل خبرية طلبية.
 - البناء الفكري القائم على عرض فكرة، وحشد الحجج لتبيان صحتها، وسوق الأمثلة الواقعية ثم عرض الفكرة المعاكسة، وبيان فسادها مع تقديم الحجج والدلائل.
 - امتلاك المتكلم لقدرة كاف من المعلومات بقدر ما يملك من معلومات بقدر ما يملك حجج.
- وقد جمع (بنوا رونو) سمات خصائص النص الحجاجي في النقاط التالية:

1_ القصد المعلن:

هو إحداث أثر في المتلقي أي إقناعه بفكرة معينة وهو ما يعبر عنه بالطريقة الإيحائية، تقول سامية الدريدي: « إنه البحث عن إحداث أثر ما في المتلقي، أي إقناعه بفكرة معينة وهو ما يعبر عنه اللسانيون بالوظيفة الإيحائية (Conactive) للكلام»¹.

وعليه فهو يعني القصد ونعني به قصد إحداث التأثير.

2_ التناغم:

يوظف التسلسل الذي يحكم ما يحدثه الكلام من تأثيرات سواء تعلق الأمر بالفتنة أو الانفعال، وتكون له معرفة لنفسية المتلقي وقدراته ويتجلى أيضا في نصه سحر البيان . يقول (باتريك شارودو): « بانتظام المنطق الحجاجي حيث يقوم النص على منطق معين في كل المراحل التي يمر بها ويوظف على نحو دقيق من النص على منطق معين في كل المراحل التي يمر بها ويوظف على نحو دقيق من التسلسل والأحكام»².

1_ سامية الدريدي: الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، أربد الأردن، ط 1، 2008 ، ص 26

2_ محمد نبيل غنايم: دراسات في التفسير، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، ج 1، 1990 ، ص 19

3_ الاستدلال:

وهو السياق العقلي أي تطوره المنطقي: « فالنص الحجاجي قائم على البرهنة فيكون بناؤه على نظام معين، تترايط فيه العناصر وفق نسق تفاعلي، وتهدف جميعا إلى غاية مشتركة، مفتاح هذا النظام اللساني بالأساس، فإذا أعدنا النص الحجاجي إلى أبسط صورة وجدناه ترتيبا عقليا للعناصر اللغوية ترتيبا يستجيب لبنية الإقناع»¹. معنى ذلك أن الاستدلال قائم على البرهان وتقديم الدليل.

4_ البرهنة:

وعرّفها باتريك شارودو: « وهي مكن الحجاج والأدلة وتعتبر أسلوبا من أساليب المنطق الحجاجي، تتيح تنظيمه وفق ما يسمى بالعقل الاستدلالي»².
ومما سبق نخلص إلى أن الاستدلال يعتمد على البرهنة التي تقوم على مجموعة من التقنيات والصيغ اللغوية وأشارت سامية الديردي قائلة: « إليها ترد الأمثلة والحجج وكل تقنيات الإقناع، مروراً بأبلغ إحصاء وأوضح استدلال وصولاً إلى أطف فكرة وأنقدها... »³.
نستنتج أن النص لا يُعد حجاجيا إلا إذا توفرت فيه هذه الخصائص.

2.i. 3. مؤشرات النمط الحجاجي

يعتمد النص الحجاجي على إثبات الفكرة المطروحة من خلال البرهنة للوصول إلى إقناع المتلقي، ولتحقيق ذلك يجب إتباع المؤشرات التالية:⁴

1- كثرة الحجج والبراهين:

يعتمد الكاتب في النص الحجاجي على استخدام الحجج والبراهين القائمة على المنطق بهدف التأثير في القارئ وإقناعه بشيء معين.

1_ سامية الديردي: الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنيته وأساليبه ، ص27

2_ باتريك شارودو: الحجاج بين النظرية والأسلوب، ترجمة أحمد الودرني، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، ط1 2009 ، ص 36

3_ سامية الديردي: الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنيته وأساليبه ، ص27

4_ جورج خليل مارون: تقنيات التعبير وأنماط النصوص، مؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس لبنان، (د ط)، 2009، ص 236

2- استخدام ضمائر المتكلم والغائب:

استخدام ضمائر المتكلم في النمط الحجاجي لتوضيح وجهة نظر الكاتب ومحاولة إقناع القارئ بها، يكون الهدف من استخدام ضمائر الغائب تعزيز النص بالحجج والأدلة العلمية المعتمدة على آراء علماء متخصصين في موضوع النص.

3- الاعتماد على النفي والإثبات:

يعدّ هذا المؤشر ما يميز النمط الحجاجي عن غيره، حيث يستعمل الكاتب النفي لتجاهل فكرة معينة وإبطالها، وعلى النقيض الآخر يستخدم الإثبات لإقناع القارئ برأيه.

4- الاستشهاد بأقوال بعض المفكرين لإثبات موقف وتعليه:

يوظف الكاتب أقوال بعض العلماء والمفكرين من أجل المساندة والإقناع مع ذكر صاحبه.

5- الاعتماد على القياس المنطقي في عرض الأفكار:

يؤدي القياس دورا مهما في تقريب وجهة النظر والإقناع لأنها تجعل المتلقي يقارن ويقيس على مسلمات قبلية.

6- الاعتماد على الاستدلال الاستقرائي:

الاستدلال الاستقرائي ينطلق من الملاحظة إلى الاستنباط، وهو أهم المؤشرات الحجاجية فيعتمد المتلقي على الملاحظة حتى يتمكن من استقراء الحقائق.

يتبين لنا أن النمط الحجاجي يوظف مجموعة من الأمثلة لدعم الحجج كالقياس والمقابلة واستعمال خصائص أخرى منها:¹

أ - الموضوعية والبعد عن الخيال والصور البلاغية والإيحائية والصناعة اللفظية

ب - الإكثار من أساليب النفي والإثبات والتوكيد.

ج- استخدام أدوات الربط المنطقية بين السبب والنتيجة أو تلك التي تفيد التعارض والتوكيد أو تستعمل في التضعيف.

ومن روابط النتيجة (لذا، إذا، في النهاية، لهذا السبب)

1_ المرجع السابق، ص 237

ومن أدوات التعارض (لكن، غير، بينما، على الرغم من)

ومن أدوات التوكيد (إنّ، أنّ، ولام الابتداء، ونون التوكيد الخفيفة والثقيلة)

وبالتالي فالنمط الحجاجي يوظف الأدوات المختلفة التي تدعم الفكرة المطروحة .

3.i. آليات الحجاج البلاغية واللغوية في النصوص التعليمية

تسعى البرامج التعليمية إلى تعليم المتلقي مبادئ الحجاج الأساسية وتقنياته وأساليبه المتعددة بما يوافق مبادئهم .

فالنص الحجاجي يقوم على آليات مختلفة تسهم في الربط بين الحجج لتحقيق التكامل النصي، فنتج عنه العديد من نظريات الحجاج التداولية النظرية اللسانية والنظرية الخطابية وتتمثل فيما يلي:

1.3.i. آليات الحجاج البلاغية:

وردت عدة مفاهيم للبلاغة منها ما ورد في البيان والتبيين: « قيل للهندي: ما البلاغة؟ قال: وضوح الدلالة وانتهاز الفرصة، وحسن الإشارة »¹، ولا يتم ذلك إلا بوسائل مخصوصة وما يتبعها من أساليب القول المتنوعة التي تدعم الكلام ليصبح بليغاً، وأهي أدوات البيان التي يرد إزاءها: « المعنى الواحد بطرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه »².

وأدوات البيان متعددة منها : التشبيه والاستعارة والكناية.

أ- التشبيه:

التشبيه في العربية هو: « الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى »³، ويقوم على أركان محددة هي: المشبه والمشبه به وأداة التشبيه ووجه الشبه، يقول أحمد فهد هي عناصر

1_ الجاحظ أبو عثمان عمرو: البيان و التبيين، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي للطباعة القاهرة، ج1، ط7، 1998، ص881

2_ بن محمد بن علي السكاكي: مفتاح العلوم، تعليق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط2، 1987، ص329

3_ الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 2004 ، ص165

تأتي: «متكاملة غير أن المتكلم يلجأ إلى حذف أو تبديل لأحد هذه العناصر لغايات سياقية يهدف المتكلم من خلالها إلى إقناع المتلقي، وتقديم نصوص أكثر حجاجاً بحسب حال المتلقي فجملة التشبيه الواحدة تؤدي أكثر من معنى في حال انزياحها عن أصل الترتيب التركيبي بين الحذف والذكر والتبديل»¹، مما يعطي معاني جديدة ومختلفة للخطاب. كما فرق عبد القادر الجرجاني بين التمثيل والتشبيه، فعّد كل تشبيه تمثيلاً وليس كل تمثيل تشبيهاً، يقول: «فأعلم أن التشبيه عام والتمثيل أخص منه، فكل تمثيل تشبيه وليس كل تشبيه تمثيل»².

ب - الاستعارة:

تعدّ الاستعارة من وسائل الحجاج التي يستعملها المتكلم للوصول إلى أهدافه الحجاجية، ولقد وضع الباحثون الاستعارة في المقام الأول في الحجاج لما تحتويه من شحنة دلالية إقناعية تمكن المتكلم من نفس المتلقي. فالاستعارة عملية ذهنية تقوم على علاقة مشابهة بين أمرين نتوصل إلى أحدهما من خلال الآخر وتكتسب حجاجيتها من خلال إحداث التأثير وإقناع المتلقي في سياق معين، أما ابن الأثير فيعرفها بقوله: «حد الاستعارة نقل المعنى من لفظ إلى لفظ لمشاركة بينهما مع طي إليه ولأنه إذا احترز فيه هذا الاحتراز اختص بالاستعارة وكان حد لها دون التشبيه»³.

ويعود الفضل لعبد القادر الجرجاني في إعطاء الاستعارة بعدها الحجاجي، وهي من الصور التي تضيف على الخطاب قوة التصوير، وإضافة إلى وظيفتها الجمالية تعد آلية من آليات الحجاجي فتزيد الحجج فاعلية في التأثير، فهي تعكس قدرة المتكلم على الإقناع والتأثير.

1_ أحمد فهد صالح شاهين: النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن ط1، 2015، ص63

2_ المرجع نفسه، ص85

3_ ضياء الدين بن الأثير: المثل السائد في أدب الكاتب والشاعر تعليق أحمد الحوفي وبدوي، دار النهضة مصر، ط2 (د ت)، ص88

الفصل النظري _____ النص الحجاجي والآليات البلاغية واللغوية
فقد ميز جميل حمداوي بين الاستعارة البديعية والحجاجية قائلا: « فالأولى تعد وسيلة لغوية
جمالية تراد لذاتها ليس إلا، أما الاستعارة الحجاجية فتقصد إلى الإقناع والتأثير ومنه إلى
الحجاج»¹.

ويرى عبد القادر الجرجاني أن الاستعارة الحجاجية عنده هي الاستعارة المفيدة التي تمكن من
تصوير ما في النفس المتكلم للمتلقى، يقول: « فالاستعارة المفيدة تلعب دورا أساسيا في
البناء الشعري ولولاها لم يحصل لك ما تريد تصوير تصويره، أما الاستعارة غير المفيدة، فهي
لا تعد وأن تكون تلاعبا بالألفاظ»².

ويرى طه عبد الرحمن أن الاستعارة من آليات الحجاج، لأنها تساعد على تقريب المعنى إلى
الذهن، ثم يؤكد أن: « العلاقة الاستعارية هي أدل ضروب المجاز على ماهية الحجاج»³.

ج - الكناية:

للكناية دور في الحجاج فهي تمثل الدليل الذي يثبت المعنى ويؤكد، فمن أجل إقناع
المتكلم إليه بفكرة ما يلجأ المتكلم للكناية، فإضافة إلى وظيفتها الجمالية تعدّ من أدوات
الإقناع البلاغية التي يلجأ إليها المتكلم بإيراد اللفظ بظاهر معناه من أجل التأثير في مخاطبه .

حيث يقول عبد القادر الجرجاني: « أما الكناية فإن السبب في أن كان للإثبات بها
مزية لا تكون للتصريح أن كل عاقل يعلم إذا رجع إلى نفسه، أن إثبات الصفة بإثبات
دليلها وإيجابه بما هو شاهد في وجودها، وأبلغ في الدعوة من أن تجيء إليها هكذا ساذجا
غفلا»⁴. فهو يرى الكناية من الوسائل البلاغية التي تعتمد في التحجاج، وهو يرى أنها
وسيلة نعبر بها عن معاني اللغة بمعاني مرادفة لها من الوجود فهي من وسائل الإبداع في
إثبات المعنى والاحتجاج.

1_ جميل حمداوي: نظريات الحجاج، شبكة الألوكة، طبعة جديدة صحيحة ومنقحة، ط1، 2005، ص40

2_ عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، ترجمة محمود محمد شاكر، دار المدني جدة ط1، 1412هـ، ص28

3_ طه عبد الرحمن: السان والميزان أو التكوثر العقلي، ص233

4_ عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخارجي القاهرة مطبعة مدني، ط1، 1410هـ

الفصل النظري _____ النص الحجاجي والآليات البلاغية واللغوية وهو ما ذهب إليه ابن الأثير عندما وضع حدا للكناية بقوله: «فحد الكناية الجامع لها أنها كل لفظ دل على معنى يجوز حمله على الحقيقة والمجاز والدليل على ذلك أن الكناية في أصل الوضع أن تتكلم بشيء وتريد غيره»¹.

وخلاصة القول إن الأدوات البلاغية السابقة الذكر وغيرها تعد من تقنيات الحجاج التداولي يلجأ إليها المتخاطبان على سبيل الاستدلال الإقناعي للتأثير في بعضهما بعضا .

2.3.i. آليات الحجاج اللغوية:

تعد اللغة من أهم آليات الحجاج لما تحمله من أساليب ووسائل إقناعية فاللغة تؤدي وظيفة حجاجية في كل ظواهرها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية، فأغلب الخطابات والحوارات الجارية بين المتخاطبين، الغرض منها التأثير والإقناع وهذا ما ذهب إليه (ديكرو) في دراسته للحجاج منطلقا من فكرة: «أنا نتكلم عامة بقصد التأثير»².

ومن الآليات اللغوية نجد: ألفاظ التعليل، والأفعال اللغوية، والأفعال الكلامية والوصف.³

أولا: ألفاظ التعليل:

من الأدوات اللغوية التي تخدم بنية الخطاب ومضمونه في العملية الحجاجية لتأكيد صحة الرأي، ألفاظ التعليل وهو ما وضحه الشهري عبد الهادي في قوله: «يستعملها المتكلم لتركيب خطابه الحجاجي، وبناء حججه فيه، ومنها: المفعول لأجله، وكلمة السبب ولأن. »⁴.
ومن أمثلة ذلك:

1_ ضياء الدين بن الأثير: المثل السائد في أدب الكاتب والشاعر، ص52

2_ أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، ص14

3_ ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، "مقارنة تداولية"، ص477

4_ المرجع نفسه، ص 478

1-المفعول لأجله من الألفاظ الحجاجية التي يوظفها المتكلم قصد التعليل وتبيان السبب لأنه: « مصدر يدل على سبب ما قبله (أي على بيان علته) ويشاركة عامله في وقته وفاعله»¹.

نحو: حضرت إكراما لك، يريد المتكلم هنا أن يبين للمرسل إليه أن حضوره كان مفيدا بأنه لأجل إكرامه.

2-التعليل (لأن): يمثل هذا الرابط أهم الروابط الحجاجية: « فقد يبدأ المتكلم خطابه الحجاجي بها أثناء تركيبه، كما تستعمل لتبرير عدمه»².

نحو قيل لحكيم: (كان أبوك أجمل منك وأقل وأفضل فقال: لأنني كنت به ولم يكن بي هوأولى بالكمال مني)³، فقد استعمل الرجل الحكيم الأداة (لأن) مبرزاً الاختلاف الحاصل بينه وبين أبيه.

ونجد هذا الرابط (لأن) بكثرة في الخطابات لوظيفته في تقديم الحجج وبنائها متدرجة من الأضعف إلى الأقوى.

3-لام التعليل: يوظف المحتج هذا الرابط لتدعيم حججه ولتأثيره في المتلقي بالربط بين القضية المطروحة والنتائج المتوصل إليها.

إن توظيف ألفاظ التعليل يسمح بتقوية العلاقة بين الحجج عن طريق إعطاء خلاصة نهائية للمقدمات التي يضعها المحتج (المُحَاجِج) والتي سينطلق منها مجددا لتعليل أمور أخرى عالقة في ذهنه باتباع طريقة استراتيجية تحوّل النتائج إلى معطيات توصلنا إلى نتائج جديدة.

4-الرابط (لا) الحجاجي:

يأتي النفي لتأكيد النتيجة فيقول عبد الله صولة في هذا الشأن: « فالنفي إنما هو رد على

1_عباس حسن: النحو الوافي" مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة"، ج2 ، دار المعارف مصر، ط3 (د ت) ، ص137

2 _ عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، ص477

3_ ينظر: الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد: محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، شركة دار الأرقم أبي الأرقم بيروت ج1، ط2، 1999، ص406

إثبات فعلي محتمل حصوله من قبل الغير»¹.

حيث يعد النفي بـ (لا) من الصيغ التعبيرية التي لها دور حجاجي أثناء طرح القضايا.

5- الرابطة الحجاجي (بل):

يعد الرابطة الحجاجي (بل) من أهم الروابط الحجاجية التي يعتمد عليها المتكلم في ترتيب حججه في السلم الحجاجي وتكمن حجاجيتها في أن المتكلم يرتب بها الحجج في سلم، لأن بعضها مثبت والآخر منفي (الحجج المتعاكسة) فهي: « تقرير حكم الأول، وجعل ضده لما بعدها... »².

6- الرابطة الحجاجي (لكن):

فهي أحد الروابط التي تسهم في توجيه الحجاج نحو درجة القوة كما تعمل على خلق نوع من التواصل بين المتكلم والمتلقي، والأكثر من هذا كله يعدها علماء اللغة مدخلا منطقيا لتأسيس الخطاب، « لكن للاستدراك بعد النفي، أي رفع توهم ناشئ من الكلام السابق وهي إن كانت مخففة فهي عاطفة، وإن كانت مشددة فهي مشبهة مشاركة للعاطفة في الاستدراك »³.

7- الرابطة (كي الناصبة):

تُعد (كي) الناصبة للفعل المضارع من أبرز أدوات التعليل التي يعتمد عليها المتكلم في خطابه لأنها: « من الحروف الموضوعية لمعنى العلة والغرض لوقوع الفعل المعين، ولذلك تحمل الحروف الأخرى عليها فيقال: لام، كي، وحتى بمعنى كي، و (أو) بمعنى كي »⁴. وهي تعمل على تبرير الفعل وتعليل سببه.

1_ عبد الله صولة: الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته، من خلال " مصف في الحجاج ، الخطابة الجديدة" لبيرلمان و تينكاه

ضمن كتابه أهم نظريات الحجاج في تقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، تونس، (د ط) ، 1998، ص320

2_ الحسن بن قاسم المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط 1، 1992 ، ص 235

3_ سامية الدريدي: الحجاج في الشعر العربي، ص 187

4_ هادي نهر: التعليل في اللغة العربية ، مجلة آداب الجامعة، المستنصرية بغداد، ع14، 1987، ص339 .

ثانياً: الوصف:

يحتل الوصف دوراً في عملية الإقناع، فيشمل الوصف عدداً من الأدوات اللغوية منها: الصفة، واسم الفاعل، واسم المفعول. وفيما يلي عرض لأهمها:

الصفة: تعد الصفة أداة للفعل الحجاجي كما أنها تمثل حجة في حدّ ذاتها، إذ باستطاعتها توجيه المتلقي إلى ما يريده المتكلم. وعليه تطلق النعوت لأداء وظيفة حجاجية هدفها توضيح وإجلاء الغموض عن ذهن المتلقي.

اسم الفاعل: يعد اسم الفاعل من أهم الأدوات التي تؤدي دوراً في الوظيفة الحجاجية وذلك راجع إلى صفاته، التي تؤهله للقيام بتوجيه وبناء الخطاب لأنه يصف المعنى بطريقة مبالغ فيها.

اسم المفعول: أثبت علماء اللغة أن اسم المفعول يؤدي دوراً مهماً في بناء الحجاج

إذ يعد أبرز الروابط الحجاجية التي تدخل في توجيه الحجاج، وهذا ما أكده مصطفى الغلايني: «**صفة تؤخذ من الفعل المجهول للدلالة على حدث وقع على الموصوف بها**»¹. ويضفي اسم المفعول على الخطاب انسجاماً كلياً وهذا عائد إلى قيامه بعمل الفعل وعندما يبيث المتكلم خطابه فإنه يسعى لإقناع المتلقي.

ثالثاً: الفعل الكلامي:

يعرف الفعل الكلامي على أنه: «**كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، وفضلاً عن ذلك يعد نشاطاً مادياً نحوياً يتوسل أفعال قولية ... لتحقيق أغراض إنجازية (كالطلب والأمر والوعد والوعيد.....) ، وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي كالرفض والقبول ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المتكلم ما اجتماعياً أو مؤسساتياً، ومن ثم إنجاز شيء ما**»².

1_ مصطفى الغلايني: جامع الدروس العربية، تعليق وتصحيح ومراجعة إسماعيل العقباني، القاهرة مصر، ط1، 2007 ص160

2_ مسعود صحراوي: التداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار التنوير للطباعة، بيروت، ط1، 2008، ص54

الاستفهام:

من الأساليب الإنشائية الطليبية وهو طلب العلم بشيء لم يعلم من قبل بأداة خاصة وأدوات الاستفهام كثيرة منها: « **الهمزة وهل**»¹ ولكن ليس بالضرورة أن يكون الاستفهام ينتظر جواباً، فأحياناً ينتظر إجابة وأحياناً لا، وهو من أبرز الأساليب الإنشائية البلاغية التي تلعب دوراً كبيراً في عملية الحوار والإقناع والاستفهام في المناظرة لا يرتبط بدلالاته الحقيقية إلا فيما ندر، بل يؤدي أغراضاً أخرى تعكس الطاقات الحجاجية التي ينطوي عليها. وقد أدرجه كل من (أوستن) و(سيرل) ضمن الأفعال الإنجازية²، كما ميز (ديكرو) و(أسكومر) في فصل من كتابهما (**الحجاج في اللغة**) نوعاً من الاستفهام، وأطلقا عليه الاستفهام الحجاجي وهو نمط من الاستفهام يستلزم تأويل القول المراد تحليله انطلاقاً من قيمته الحجاجية³.

بمعنى أن الاستفهام يحتمل افتراضات غير مصرح بها تجعله يحمل طاقة حجاجية ويرى (ديكرو) و(أسكومر) أن الغاية من الاستفهام تتمثل في أن يفرض على المتكلم إجابة محددة يملئها المقتضى الناشئ عن الاستفهام، فيتم توجيه دقة الحوار الذي تخوضه معه الوجهة التي نريد.

النهي والأمر:

إن النهي والأمر من الأفعال الإنجازية التي تهدف إلى توجيه المتلقي إلى سلوك معين⁴. يحظى الأمر بوظيفة حجاجية في الخطاب اللغوي، لدفعه للقيام بأمر ما أو توجيهه نحو سلوك معين ويأتي الأمر بصيغة الطلب، ويعرف بعلامتين مجتمعيتين هما الدلالة على الطلب وقبول ياء المتكلم⁵.

1_ عبد العزيز عتيق: علم المعاني في البلاغة العربية، دار النهضة للنشر والتوزيع بيروت لبنان، ط1، 2009، ص88

2 _ الفعل الإنجازي: ويقصد به ما يؤديه الفعل اللفظي أو الصوتي من وظيفة في الاستعمال .

3 _ ينظر: أبوبكر العزاوي، الخطاب والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص 57

4 _ ينظر: صادق مثنى الكاظم: أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي"، تنظير وتطبيق على السور المكية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2015

5 _ ينظر: ابن هشام الأنصاري: شرح قطر الندى وبل الصدى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004

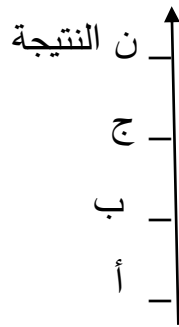
أ.3.3. السلم الحجاجي في النصوص التعليمية:

السلم الحجاجي:

وهو أحد مبادئ الحجاج، إلا أنه يقوم في فلسفته على خلفية منطقية: «تقوم على كشف العلاقة بين الدعوة والحجة، فتصبح العلاقة شبه منطقية وإن كانت تتجسد من خلال الأدوات اللغوية، فيتمثل صلب الفعل الحجاج تدافع الحجج وترتيبها بحسب قوتها»¹. وهذا ما أشار إليه ديكروبيما يعرف بالسلم الحجاجي عندما رأى أن هناك حجة ما تكون أقرب وأقوى في درجة إقناعها من النتيجة عن حجة أخرى.

« فالسلم الحجاجي هو علاقة ترتيبية للحجج المنتمية إلى فئة حجاجية معينة حسب قوتها الحجاجية»².

وقد مثل للسلم الحجاجي بالشكل الآتي:



فإذا كانت النتيجة هي (ن) وكل من أ، ب، ج حجج مختلفة فإن أقواها وأكثرها نجاعة هي الحجة (ج)، كما أن الحجة (ب) تكون أقوى في الإقناع من (أ)، و (ج) كذلك أقوى من (ب) فالسلم الحجاجي هو علاقة تربط بين الحجج المختلفة من حيث قوتها وضعفها للوصول إلى النتيجة المطلوبة، وكلما كانت الحجة أقرب إلى رأس الهرم كانت أقوى.

وبالتالي يصبح السلم عبارة عن: «مجموعة غير فارغة من الأقوال، مزودة بعلاقة ترتيبية»³، وللسلالم الحجاجية قوانين تحكمها وتنظمها وهي:

1_ الشهري عبد الهادي بن ظافر: آليات الحجاج وأدواته، دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2004، ص 95 .

2_ العزاوي أبو بكر: اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006، ص 20 .

3_ طه عبد الرحمان: السان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب ط1، 1998،

1- قانون النفي:

المتكلم يستخدم القول (أ) ليخدم النتيجة، فإن القول في المجموعة المضادة (لا - أ) يكون حجة لصالح النتيجة المضادة¹.

- (أ) زيد مجتهد، (ن) نجح في الامتحان.

- (لا - أ) زيد غير مجتهد، (لا - ن) لم ينجح في الامتحان

2- قانون القلب:

مفاده «إذا كانت إحدى الحجتين أقوى من الآخر في التدليل على نتيجة معينة، فإن نقيض الحجة الثانية أقوى من نقيض الحجة الأولى في التدليل على النتيجة المضادة»².

وكي نوضح أكثر نمثل لها بالسلمين الحجاجيين:

↑ النتيجة المضادة	↑ نتيجة
لم يحصل أحمد على الدكتوراه	حصل أحمد على الماجستير
بل لم يحصل أحمد على الماجستير	وحتى الدكتوراه

فحصول أحمد على الدكتوراه أقوى دليلاً على مكانته العملية من حصوله على الماجستير. وبالمقابل عدم حصوله على الماجستير أقوى من نظيرتها.

3- قانون الخفض:

يقول العزاوي: «إذا صدق القول في مراتب معينة من السلم، فإن نقيضه

يصدق في المراتب التي تقع تحتها»³.

مثال:- الجوليس باردا.

- لم يحضر المدعويين للحفل إلا القليل، وهنا نستبعد احتمال أن الجوبارد فلم يحضر المدعون للحفل.

ثم يؤول القول كما في الجملتين:

- إذا كان الجو ليس بارداً فهودافئ أوحار.

_ لم يحضر إلا قليل من المدعويين للحفل.

1_ ينظر: المرجع السابق، ص 22

2_ العزاوي أبو بكر: اللغة والحجاج، ص 22

3_ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الفصل الثاني

الآليات الحجاجية في نصوص المدونة

المبحث الأول: الآليات البلاغية في النصوص الحجاجية

المبحث الثاني: الآليات اللغوية في النصوص الحجاجية

المبحث الثالث: السلاالم الحجاجية في النصوص الحجاجية

1.ii. الكتاب المدرسي

أ. الغلاف الخارجي :

غلاف كتاب السنة الرابعة من التعليم المتوسط من الورق السميك الأملس، الغلاف الأمامي باللون البني، كتب أعلاه الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وتحتها وزارة التربية باللون الأبيض، تليها اللغة العربية بخط عريض باللون الأبيض، تتوسط الغلاف من الجهة اليمنى رقم (4) باللون الأصفر داخل مربع أحمر، وكتبت أمامها السنة الرابعة من التعليم المتوسط باللون الأحمر داخل شريط أصفر اللون، أما الجزء السفلي من الكتاب فهو عبارة عن رسومات لآثار قديمة تتوسطها الكرة الأرضية مرسوم فوقها حرف (ض) باللون الأخضر، ورمز اللغة العربية التي تعرف بلغة الضاد، وأما الآثار التي تحيط بالكرة الأرضية هي آثار جزائرية قديمة، أما في أسفل الغلاف يوجد رسم لكتاب كبير الحجم مفتوح كتب تحته منشورات الشهاب باللون الأبيض، أما الغلاف الخلفي لونه بني خصص فيه الجزء السفلي للكتابة، كتب أسفله كتاب مدرسي معتمد من وزارة التربية تحت رقم

19/87

باللون الأبيض، بالإضافة إلى رمز الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، وسعر هذا الكتاب الذي يبلغ: 261، 16 دج.

يغلب على الغلاف اللون البني، وتتوسطها خارطة القارة الإفريقية والتي توحى إلى الانتماء إلى المحيط العربي والإفريقي والذي بدوره ينتمي إلى العالم، ثم نلاحظ وسط الخارطة حرف الضاد والذي يشير إلى اللغة العربية التي تتفرد بهذا الحرف عن غيرها من اللغات، والتي هي رمز لهوية والثقافة، وكتب باللون الأخضر، الذي يدل على الجمال والانتماء إلى الأرض والتاريخ، فهي لغة غنية عالمية خلف هاته الصورة نلاحظ وجود معالم أثرية ترمز إلى البعد التاريخي والحضاري للغة العربية.

كما نلاحظ عددا من الحروف المتناثرة والتي ترمز إلى دور الكتاب التربوي والتعليمي.

كتب أعلى الكتاب باللون الأبيض: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، تليها: وزارة التربية الوطنية وبعدها عنوان بخط عريض وهو: اللغة العربية، ثم أسفل ذلك على اليمين نلاحظ وجود رقم أربعة كتب بخط عريض أصفر ويبين المستوى الدراسي، أما اللون الأحمر الذي كتب به: السنة الرابعة من التعليم المتوسط.

ب /حجم الكتاب:

الكتاب من الحجم المتوسط مقاسا، طوله ثمانية وعشرون سمتمتر وعرضه عشرون سمتمتر وحوالي واحد سمتمتر سمكا، وقد ضَمَّ مئة وست وستين صفحة، كتب بألوان متعددة.

ج/ الإخراج والإشراف:

أما عنوان الكتاب فهو(كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط) تحت إشراف الدكتور حسين شلوف، والدكتور أحسن الصيد أستاذ التعليم العالي، وبوبكر خيشان مفتش التربية الوطنية، وأحسن طعيوج وأحمد زبير مفتشا للتربية والتعليم المتوسط، وسليمان بورنان أستاذ مكون في التعليم الثانوي .

د/ مقدمة الكتاب:

تقع مقدمة كتاب اللغة العربية السنة الرابعة المتوسط في صفحة واحدة اشتملت على خمس فقرات، فهي تساعد المتعلمين على أخذ تصورٍ حول ما يحتويه من موضوعات، وذلك لما يقدمه من توجيهات وطرائق عمل لمساعدتهم على دراسة المادة، كما ذكر في الفقرة الأولى من المقدمة تاريخ إصدار هذا الكتاب وهو 2016م .

د/ التوزيع السنوي لمحتوى الكتاب :

يحتوي الكتاب على ثمانية مقاطع تعليمية مختلفة موزعة على مجالات متنوعة من مجالات الحياة اليومية، على النحو الآتي:

تناول المقطع الأول قضايا اجتماعية مثل قضايا السرقة والاحتيال...، أما المقطع الثاني فعالج موضوع الإعلام والمجتمع، في حين تحدث المقطع الثالث عن التضامن الإنساني

وبعدها شعوب العالم في المقطع الرابع، ثم العلم والتقدم التكنولوجي في المقطع الخامس وفي المقطع السادس التلوث البيئي، أما في المقطع السابع الصناعات التقليدية وفي المقطع الثامن الهجرة الداخلية والخارجية، وكل هذه المقاطع تطرح العديد من النصوص، وهذه المقاطع من صميم المتعلم وواقعه المعيشي، متضمنة قيم أسرية ووطنية وإنسانية وأخلاقية واجتماعية.

يتكون كل مقطع من مقاطع هذا الكتاب على ثلاثة ميادين :

أ- ميدان فهم المنطوق:

يتواصل المتعلم مشافهة بلغة سليمة ويفهم مدلول معاني الخطاب المنطوق، ويتفاعل معه وينتج خطابات شفوية متنوعة الأنماط في وضعيات تواصلية دالة .

ب ميدان فهم المكتوب :

يقرأ المتعلم نصوصاً نثرية وشعرية مشكولة جزئياً، محترماً علامات الوقف، ويستخرج منها بعض القيم التربوية .

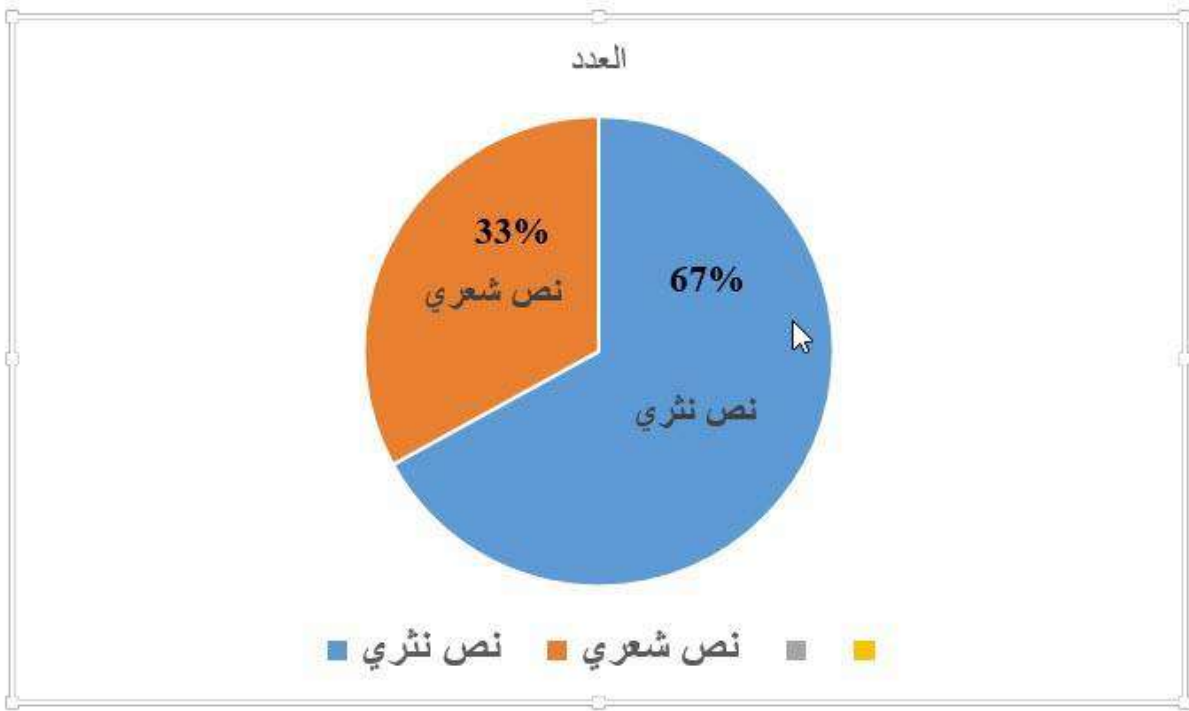
ج ميدان الإنتاج الكتابي :

ينتج المتعلم نصوصاً من مختلف الأنماط بلغة سليمة، بين اثني عشر وأربعة عشر سطراً في وضعيات تواصلية دالة.

2 ضبط النصوص وإحصاؤها:

في كل مقطع ثلاثة نصوص تحت ميدان فهم المكتوب، بلغ عددها أربعة وعشرين نصاً، تراوح حجمها ما بين صفحة إلى أربع صفحات، ورد في أعلى كل صفحة عنوان النشاط أو الميدان أفهم ما أقرأ وأناقش، تليه صورة توضح محتوى النص، ثم عنوان النص مكتوب بخط عريض وبارز باللون الأحمر، أما في الهامش فتوجد صورة لصاحب النص والتعريف به مع ذكر أهم أعماله، فقد وردت العناوين والألفاظ التي يتم التركيز عليها باللون الأحمر، كما نجد في نهاية كل نص اسماً لصاحبه والمصدر والسنة التي نشر فيها، وأحياناً تذكر الصفحة التي أخذ منها هذا النص، توزعت على لونين أدبيين هما النثر والشعر .

يتضمن الكتاب أربعة وعشرين نصا تنوعت بين النثري والشعري، والدائرة النسبية توضح ذلك.



توضح الدائرة النسبية السابقة إحصاء لعدد النصوص وأنواعها، حيث تحتل النصوص النثرية نسبة 67% من مجموع النصوص في الكتاب، وهي نسبة كبيرة مقارنة بالنصوص الشعرية التي قدرت بـ 33% فقط .

وموضوع بحثنا يعالج الآليات البلاغية واللغوية في كتاب السنة الرابعة من التعليم المتوسط فكانت الأداة تحليل محتوى.

ii. 2. الآليات البلاغية في النصوص الحجاجية

تتنوع الآليات البلاغية التي تؤدي الدور الحجاجي، حسب الأثر الذي تتركه في المتلقي بغية الإقناع والتأثير، فبذلك يكون للبلاغة دور حجاجي في الخطاب اللغوي، لما توفره من آليات يستعملها المتكلم.

ونركز في دراستي على الاستعارة والتشبيه والكناية الضد من خلال رصد تلك الآليات في نصوص الكتاب.

ii. 2. 1. التشبيه (التمثيل):

يعدّ التمثيل من وسائل الحجاج البلاغية لما يحمله من أساليب الإقناع، لأنه يقرب الصورة للمتلقي، والتأثير فيه من خلال المقارنة الحاصلة بين شيئين اثنين ولما يكسب الخطاب بعدا حجاجيا إضافة إلى البعد الجمالي الذي يحظى به، وهو ما يؤكد "برلمان" على أن التمثيل: «طريقة حجاجية تعلق قيمتها على مفهوم المشابهة المستهلك، حيث لا يرتبط التمثيل دائما، وإنما يرتبط بتشابه العلاقة بين الأشياء ما كان لها أن تكون مترابطة»¹، فيحاول ربط ما كان في ذهنه مسبقا مع ما عرض في سياق الكلام. والمواضع التالية تبين وورود التشبيه في المدونة.

الأنموذج	المقطع التعليمي	الميدان	المحتوى المعرفي
الأول	الإعلام والمجتمع	فهم المكتوب	الصحافة والأمة

وظف الكاتب في نصه بعض الصور التمثيلية المشحونة بالحمولة الحجاجية لتحقيق الغاية المنشودة وهي الإقناع، ومن أمثلة ذلك:

قول الكاتب: «ماذا أقول وبماذا أعبرُ لك عن الآلام المحيطة بي إحاطة السّوارِ بالمعصم»²

1_ عبد السلام عشير: عندما نتواصل نغير "مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج"، المغرب الدار البيضاء ط1، 2006، ص97

2_ حسين شلوف وآخرون: كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط من التعليم المتوسط، ص 30

ورد التشبيه في هذه العبارة، حيث أضفى على المعنى جمالا بتوظيفه للتشبيه التمثيلي شبه صورة الآلام التي أحاطت بالكاتب بصورة السوار التي أحاطت بالمعصم، فاستعمال التشبيه أسهم في تقريب المعنى وجعله أكثر وضوحا في ذهن المتلقي.

وكما ورد في قوله: «**الصحافة سلاح الأمة**»¹ استعمل الكاتب التمثيل لأداء الدور الحجاجي وإثبات دور الصحافة في ظل الحقبة الاستعمارية فشبهها بالسلاح وحذف الكاتب الأداة ووجه الشبه لتؤدي الدور الحجاجي في استعمال الطرفين وحذف وجه الشبه والأداة، فالتشبيه بليغ. وجاءت هذه الصورة لتبرز دور الصحافة والجريدة في تلك الفترة الاستعمارية، فكان على الكاتب أن يبرز الدور الفعال الذي كانت تقوم به الصحافة، بل قدمت أدوارا موازية للعمل المسلح الذي قام به المجاهدون. فاعتبرها الكاتب سلاحا.

وورد في قول الكاتب: «**هل صحيح وقع ما كنت أخشاه من تعطيل جريدتنا الوحيدة؟ وهل أودت القوى الغشومة والعجرفة المشؤومة بلسان الأمة الناطق؟...**»² حيث تكلم الكاتب عن جريدة وادي ميزاب التي كانت تنشر الوعي في أوساط الشعب الجزائري وتحثه للدفاع عن وطنه فكانت بذلك خطرا على المستعمر الذي سعى إلى إيقاف نشاط هذه الجريدة، فكان الكلام هنا على الجريدة، ثم قال الكاتب لسان الأمة الناطق، فهو يشبه الجريدة باللسان، ولم يذكر الأداة ووجه الشبه ليظهر الجانب الجمالي لهاته الصورة، بذكر طرفي التمثيل أو التشبيه وعدم ذكر الأداة ووجه الشبه لتجعل المتلقي في موضع المقارنة في ذهنه.

الأنموذج	المقطع التعليمي	الميدان	المحتوى المعرفي
الثاني	شعوب العالم	فهم المكتوب	الشعب الياباني

حاول الكاتب أنيس منصور في نصه هذا أن ينقل لنا بعض عادات الشعب الياباني وتقاليده، فقدم للمتعم صورة مفصلة عن حياة الشعب الياباني موظف جملة من الصور البيانية في صورة التمثيل الواردة في المدونة.

1_ المرجع السابق، الصفحة نفسها.

2_ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

أولاً: قول الكاتب: « فاليابان ليست صغيرة وإنما هي عملاق يخطو إلى الوراء »¹.

تكلم الكاتب عن الشعب الياباني لأنه من أجل التعريف بأهم عاداته، ثم شبهه بالعملاق النائم الذي يخطو، وهوبذلك يصوّر الشعب الياباني في صورة عملاق، مبرزاً مكانة هذا الشعب وقوته في الجانب التكنولوجي، فذكر الكاتب طرفي التمثيل وهو الشعب الياباني والعملاق وختم عبارته بذكر وجه الشبه وهو يخطو.

فتظهر جمالية العبارة بجعل المتلقي يقارن بين طرفي التشبيه ليتجسد لديه عظمة اليابان وقوته.

أما في الموضوع الثاني في قول أنيس منصور في الخطاب نفسه: «اليابان يسكنها شعب ضئيل الحجم، يأكل في أطباق صغيرة، وملاعق صغيرة، ويقعد على الأرض، ويمشي في زحام شديد كأنه موج البحر»².

وصف الكاتب الشعب الياباني بذكر جملة من الصفات منها الحجم وكيفية العيش ومكان الجلوس بقوله «كأنه موج البحر»، فشبه الشعب الياباني بموج البحر بالتصريح بطرفي التشبيه وهما الشعب الياباني وموج البحر، واستعمل أداة التشبيه (ك) ولم يصرح بوجه الشبه. مما سبق يمكننا القول:

للتشبيه (التمثيل) دور حاجي واضح في النصوص التعليمية المختارة، ذلك أنه يُسهّم في تقريب الصورة من ذهن المتلقي، بإسقاطه مرجعاً سابقاً معروفاً على آخر جديد لقوة التماثل بينهما مما يؤثر في المتلقي، ويجعل الفكرة أوضح لديه، فيقتنع بها.

ii. 2. 2. الاستعارة

يؤكد "بيرلمان" أن للاستعارة قدرة حاجية لا يستهان بها في الخطابات غير البرهانية شأنها شأن جميع الحجج التي تسهم في الوظيفة الحاجية، ويرفض المنظور الذي يحصر

1_ حسين شلوف وآخرون: كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط من التعليم المتوسط، ص 76.

2_ المرجع نفسه، ص 76.

الاستعارة في الجانب الجمالي، ويجعلها بمنأى عن كل قيمة حاجية ومعرفية.¹ وبهذا يكون للاستعارة منزلة مهمة في العملية الحجاجية، حيث إن المتكلم يمارس بواسطتها فعل الإقناع والتأثير، وذلك باستمالة فكر المتلقي ومشاعره لإقناعه بمضمون خطابه. نبرز أهم المواضيع التي وردت فيها الاستعارة بنوعها في النصوص الحجاجية ونتعرض لها حسب كل نموذج.

الأنموذج	المقطع التعليمي	الميدان	المحتوى المعرفي
الأول	الإعلام والمجتمع	فهم المكتوب	الصحافة والأمة

وظف الكاتب في نصه الاستعارات المشحونة بقوة حاجية لتحقيق غايته الإقناعية. نحو « تعطيل جريدتنا »². فغلب الكاتب القول المجازي الاستعاري على القول الحقيقي نظراً لقوته الإقناعية للتأثير في المتلقي، فعبارة "تعطيل الجريدة" فخرجت لفظة التعطيل عن المعنى المألوف المتواضع عليه إلى معنى آخر مجازي، حيث جعلت الجريدة كآلة التي تتعطل، في هذا السياق دعمت الاستعارة الفكرة الحجاجية، مما أكسبها مضموناً حاجياً إقناعياً.

كما وردت الاستعارة في قوله: « يرسل أشعة الهداية »³، حيث استعمل الكاتب لفظ يرسل في استعمال غير حقيقي لأن الهداية ليست لها أشعة وبهذا يصبح للمعنى المجازي قوة حاجية، وتظهر قيمة الاستعارة الحجاجية في تجسيدها لمدلول معنوي بمحسوس وليس الغرض من ذلك الزخرفة والتزيين، بقدر ما هو تحفيز لذهن المتلقي ومحاولة إقناعه بدور الصحافة، والعبارة ترسل أشعة الهداية تضمنت معنى مجازي المتمثلة في الاستعارة المكنية.

1_ ينظر عبد العزيز لحويدق: نظريات الاستعارة في البلاغة العربية" من أرسطو إلى لايكوف و مارك جونسون" دار الكنوز المعرفية للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ط 1، 2015 ، ص240.

2 _ حسين شلوف وآخرون: كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط من التعليم المتوسط ، ص 30.

3_ المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

وورد في النص ذاته قول الكاتب: « ينير سبل الحياة»¹، انزاحت هذه العبارة عن المعنى المتعارف عليه (الذي ينير هوالمصباح) إلى معنى مجازي(الجريدة تنير)، فلفظ ينير استعمل استعمالاً غير حقيقي مجازياً، حيث شبه الجريدة بالمصباح وحذف المشبه به وترك قرينة دالة وهي تنير.

كما ورد في قول الكاتب: « يد العسف»²، فيقصد الكاتب بلفظ العسف أي الظلم، فجعل الكاتب يدا للعسف، حيث شبه العسف بالإنسان الذي يملك يد، وحذف الأخير وترك قرينة لفظية وهي (يد) التي تدل على الإنسان، وهي استعارة مكنية فحذف أحد طرفي التشبيه وبهذا، فالعبارة تضمنت قوة حجاجية إقناعية.

وورد في قوله: « في عروقه مياه العزة والكرامة؟»³.

شبه العزة والكرامة بالدم الذي يسيل في العروق وحذف الدم(المشبه به) وترك قرينة دالة عليه وهي العروق، فانزاحت العبارة عن المعنى المتعارف عليه(الذي يسري في العروق هوالدم) إلى معنى مجازي(العزة تسري في العروق)، حيث دل الكاتب على سريان العزة والكرامة في العروق، ليعبر عن الشعور بالوطنية حتى تصبح العزة والكرامة بالدم الذي يسري في عروقنا، وتبرز حجاجية الاستعارة في قوة إقناعها بتشبع الشعب بالروح الوطنية وولدت لديه عزة وكرامة

وفي قوله أيضاً: «عبثوا بكرامته»⁴، وهنا استعنا لفظ العبث للكرامة وهي شيء محسوس وهي في الأصل للملموس، وهنا استعير اللفظ (عبث) ووظف في غير معناه الحقيقي، وهي استعارة مكنية لحذف المشبه به، لأن الكاتب شبه الكرامة بالشيء الملموس المادي فكانت للاستعارة قوة حجاجية، وهي العبث بقيمة الشعب ومحاولة ضرب كرامته فظهرت هذه الاستعارة في أحسن حلة للتعبير عن المعنى المراد، وقول الكاتب: « ذاقت الأمة حلاوة

1 _ حسين شلوف وآخرون: كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط من التعليم المتوسط ، الصفحة نفسها.

2 _ المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

3 _ المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

4 _ المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

الصحافة»¹، وهنا شبه الكاتب حلاوة الصحافة بالطعام واستعمل لفظ ذاقت في غير معناه الحقيقي، لأن حلاوة الصحافة لا تذاق وحذف الكاتب المشبه به (الطعام) ودل عليه بقرينة لفظية ذاقت على سبيل الاستعارة المكنية.

الأنموذج	المقطع التعليمي	الميدان	المحتوى المعرفي
الثاني	الإعلام والمجتمع	فهم المكتوب	تلك الصحافة

يتحدث الطيب العقبي في هذا النص عن دور الصحافة في الحقبة الاستعمارية، وقد وظف الشاعر في قصيدته عدة استعارات، كان لها تأثير في المتلقي.

ومن بين تلك الاستعارات نذكر قوله: « حَيِّ الْجَزَائِرَ مَا دَامَتْ تُحَيِّبُنَا »².

بتوظيفه الدال (حَيِّ) ضمن السياق ونسبه للجزائر، مما أكسب (حَيِّ) دلالة مجازية فالشاعر جسد لفظ (حَيِّ) الذي ورد (مستعاراً له) ذا مدلول معنوي في صورة الإنسان التي تعد (مستعاراً منه) ذا مدلول حسي، والرابط الدال على ذلك الفعل الإنجازي (حَيِّ) الذي يقع على الإنسان، مما جعله ينزاح عن الدلالة المألوفة إلى أخرى مجازية، على سبيل الاستعارة المكنية.

فالدور الحجاجي للاستعارة تمثل في قدرتها على إقناع المتلقي بأن نحْيِ الجزائر.

كما وردت في قوله: « هُضِمَتْ حُقُوقُهَا »³.

يُلاحظ أن عبارة انزاحت عن الدلالة المألوفة إلى أخرى مجازية حيث نقل الشاعر لفظ (الحُقُوقُ) ذا المدلول المعنوي، إلى مدلول حسي إذ جعل يهضم وبذلك فقد ورد لفظ الحقوق (مستعاراً له) والطعام (مستعاراً منه)، والرابط الدال على ذلك الفعل الإنجازي (هُضِمَتْ) على سبيل الاستعارة المكنية، وتتجلى حجاجية الاستعارة في قدرتها على التأثير

1 _ حسين شلوف وآخرون: كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط من التعليم المتوسط ، الصفحة نفسها.

2 _ المرجع نفسه ص 42

3 _ المرجع نفسه ص 42

والإقناع، حيث نقل الوضع الذي وصل إليه الشعب الجزائري الذي سلبت كل حقوقه إبان الحقبة الاستعمارية.

وفي قوله أيضا: « **العِلْمُ يَهْدِينَا** »¹، حمل الشاعر العلم مدلولاً مجازياً وجعله كالإنسان، فأسند له فعلاً مجازياً من المعنى المتعارف عليه (الإنسان يهدي)، إلى معنى غير حقيقي (العِلْمُ يَهْدِي)، وبذلك ورد العلم (مستعاراً له)، والأمعاء (مستعاراً منه) على سبيل الاستعارة المكنية. فالشاعر نقل العلم من الدلالة المعنوية إلى الدلالة الحسية ليقنعنا بالدور الذي يقدمه العلم للشعب الجزائري.

الأنموذج	المقطع التعليمي	الميدان	المحتوى المعرفي
الثالث	شعوب العالم	فهم المكتوب	الشعب الياباني

في هذا النص بين أنيس منصور عادات الشعب الياباني وتقاليده، وقدم عدة حجج ليثبت مواقفه تجاه الشعب الياباني فوظف جملة من الاستعارات .

أولاً قوله: « **أنا لم أعرف أن طفولتي كانت تعيسة** »²، فضل الكاتب استعمال القول المجازي الاستعاري (طفولتي تعيسة) ليكون الإحساس بالفكرة أعمق في النفس، وأرسخ في الذهن لأن التعاسة فعل يخص الإنسان واستعاره للطفولة، لذا فقد وردت الطفولة (مستعاراً له) والإنسان (مستعاراً منه) على سبيل الاستعارة المكنية.

فالدال (تعيسة) انزاح عن معناه الحقيقي (المدلول الأول) إلى معنى مجازي (المدلول الثاني)، والرابط الدال على ذلك لفظ تعيسة، وتكمن حاجية هذه الاستعارة في محاولة وصف الطفولة بالتعاسة ليصل إلى إقناع المتلقي.

وفي قوله: « **القمر نزل من السماء وتكسر قطعاً** »³ .

1_ حسين شلوف وآخرون: كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط من التعليم المتوسط ، الصفحة نفسها.

2 _ المرجع نفسه، ص 76

3 _ المرجع نفسه، ص 76

أسهمت العبارة في زيادة القوة الحجاجية للنص، حيث جسدت القمر (المستعار له) ذا المدلول المعنوي في مدلول حسي وصيره كالزجاج (المستعار منه)، وذلك بإسناد لفظ التكسير للقمر التي هي من صفات الزجاج، على سبيل الاستعمار المكنية. وهنا برزت القوة الحجاجية بإعطاء جمالية للقمر.

الأنموذج	المقطع التعليمي	الميدان	المحتوى المعرفي
الرابع	العلوم والتقدم التكنولوجي	فهم المكتوب	التقدم العلمي والأخلاق

تكلم الدكتور محمد مزابي عن دور التقدم العلمي وعلاقته بالأخلاق فاعتمد على الحجاج ليوصل فكرته، فوظف جملة من الاستعارات في المواضيع التالية:

في قوله: « وبعد تأثيرها في مجرى الحياة ونوعها ومعناها»¹.

وفي هذه العبارة انزياح عن الواقع اللغوي المؤلف، حيث جاء لفظ مجرى مستعار من لفظ المياه، ليستعمل مع لفظ الحياة التي ليس لها مجرى.

وتقوم هذه الاستعارة على مفارقة وهي جعل للحياة مجرى مثل المياه، وبذلك وردت الحياة (مستعاراً له) والمياه (مستعاراً منه) على سبيل الاستعارة المكنية.

فالدال (مجرى) انزاح عن مدلوله الحقيقي إلى آخر مجازي (الحياة)، وهذه الاستعارة ذات أساس حجاجي مقنع، يتجلى في قدرة تبليغ الفكرة المطلوبة والإقناع بها.

وقد جاء الحجاج بتوظيف الاستعارة ليوجي بعمق المعنى.

وورد في قوله: « أن الإنسانية تعاني أزمة حادة»².

أراد الكاتب استعمال القول المجازي (الإنسانية تعاني) على القول الحقيقي، لما فيه من قدرة حجاجية استثمارها لتقوية موقفه، وإكسابه طاقة إقناعية إضافية للاستعارة وذلك بتجسيد لفظ الإنسانية، ذات المدلول المعنوي في صورة إنسان أو كائن حي يعاني من أزمة حادة، لذلك

1 _ حسين شلوف وآخرون: كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط من التعليم المتوسط ، الصفحة نفسها.

2_ المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

ورد لفظ (الإنسانية) مستعاراً له، والإنسان أو الكائن الحي (مستعاراً منه) على سبيل الاستعارة المكنية.

وورد في هذا الموضوع أيضاً: « العلم يسير في تقدمه »¹.

تكلم الكاتب في هذه العبارة عن العلم وأسند له فعلاً إنجازياً خاصاً بالإنسان وهو (يسير)، وأصبح هذا الفعل مسنداً للعلم بدل الإنسان، لذا يعد (العلم) (مستعاراً له) والإنسان (مستعاراً منه) على سبيل الاستعارة المكنية، وذلك لإقناعنا بدور العلم وتطوره فقد برز القول المجازي الاستعارة الدور الحجاجي، فالكاتب يريد أن يقنعنا بفوائد العلم على البشرية. كما ورد في قوله: « قادر بتسلحه بالعلم »².

وظف الكاتب لفظة العلم في غير موضعها الأصلي، فأشار إلى التسلح بالعلم، وفي الأصل التسلح بالسلاح وليس بالعلم، فلفظ العلم (مستعار له) ولفظ السلاح (مستعار منه) وهي على سبيل الاستعارة المكنية، وبدل من ذكر شئيين (العلم، والسلاح)، اكتفى بالعلم واستعار أحد لوازم السلاح، فكان لها الدور الفعال.

فتظهر قوة الاستعارة في دورها الحجاجي لأن الكاتب بصدد إقناعنا بدور العلم وفوائده على حياة البشرية فأكسبه قوة حجاجية.

ومما سبق يمكننا القول: للاستعارة دور حجاجي في المدونة، لأنها عملت على نقل الفكرة للمتعلم في صورة جمالية تؤدي دور الإقناع، مما يجعلها أثبت في الذهن وأقوى في تبليغ المعنى.

ii. 2. 3. التقابل وال ضد

يعد التقابل من المحسنات البديعية التي تضطلع بدور حجاجي، لكونه يأتي معززاً للدلالة ببيان الصلة العميقة بين الضدين، لأن الضد يقوي المعنى ويوضحه، خاصة أنه توجد بين الضدين علاقة تحقق الغاية الحجاجية، فالمتقابلات تترك المتلقي يفهم الفكرة بوضوح، وتدعم

1_ حسين شلوف وآخرون: كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط من التعليم المتوسط، الصفحة نفسها.

2_ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ذلك السياق الذي يحتويها لتتخذ شكلاً متناسقاً في ذهن المتأثر بها، فالحجة تنطوي نقيضها في حجة تالية عليها لتسويغ المعنى المقصود¹.

ومن خلال ما سبق، فإن توظيف الكاتب لعنصر الضد يجعل المتلقي في موضع المقارنة للوصول إلى الاختلاف وتحقيق الغاية الحجاجية والقدرة البلاغية على الإقناع. ومن مواضع ورود التقابل في المدونة:

الأنموذج	المقطع التعليمي	الميدان	المحتوى المعرفي
الأول	الإعلام والمجتمع	فهم المكتوب	الصحافة والأمة

يتحدث الكاتب في هذا النص عن توقيف المستعمر لجريدة وادي ميزاب، فحاول الكاتب عرض فكرته ودعمها بجملة من الحجج المتمثلة في التقابل في قوله: « القساوة فيلينيها »² ورد الطباق باعتباره أحد الدعائم الحجاجية، كان له الدور في توجيه المتلقي، ليفهم ما كانت تقدمه الجريدة فجمع الكاتب بين المتناقضات وهي القساوة واللين، ليثبت أدوار الجريدة في نشر العلم وإنارة طريق الهداية للشعب الجزائري، فورد التقابل في صورة الطباق الإيجاب بين لفظي اللين والقساوة، فكانت حجة تنفي بها القساوة والميول إلى اللين.

الأنموذج	المقطع التعليمي	الميدان	المحتوى المعرفي
الثاني	الإعلام والمجتمع	فهم المكتوب	تلك الصحافة

قدم الكاتب الطيب العقبي هذه القصيدة في موسوعة الشعر الجزائري جملة من التشكرات للصحافة وما قدمته إبان الحقبة الاستعمارية، فورد في قوله: « العلم بعد الجهل يحيينا »³. فجمع الشاعر بين المتناقضين وهو (العلم والجهل) ليبرز الفرق الشاسع بينهما وبين دور العلم المتمثل في نشاط الصحافة في توعية الشعب الجزائري.

1_ ينظر مثلى الكاظم: أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي " تنظير وتطبيق على السور المكية"، مرجع سابق، ص 196.

2 _ حسين شلوف وآخرون: كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط من التعليم المتوسط ، ص 30.

3 المرجع نفسه، ص 42.

وقد حاول الشاعر من خلال هذا التقابل الضدية ليرز الجانب الصحيح والأحسن وهو العلم، فكان ذلك في المحسن البديعي المتمثل في الطباق الإيجابي، فبرز في شكل صورة حجاجية تترك المتلقي يقتنع لأن الشاعر جمع له بين المتناقضين. فكانت لذلك الطباق قوة حجاجية.

الأنموذج	المقطع التعليمي	الميدان	المحتوى المعرفي
الثالث	شعوب العالم	فهم المكتوب	الشعب الياباني

حاول أنيس منصور أن يعرف ببعض عادات الشعب الياباني وتقاليد، بمحاولة اقناعنا ببعضها فاعتمد على النمط الحجاجي، فكان لزاما عليه أن يستعين بجملته من الآليات الحجاجية، التي من بينها التقابل الذي كان له النصيب الأوفر في هذا النص نذكر منها: في قوله: « تمتلئ بالنور الأحمر، وتفرغ ما فيها ... »¹.

فحاول الكاتب أن يجمع بين الكلمتين المتناقضتين، وهما (تمتلئ وتفرغ) ليرز للمتلقي المتناقضين ويحاول أن يستدرك الفارق بينهما، فكان في شكل المحسن البديعي المتمثل في الطباق الإيجابي، الذي كان له قوة حجاجية لتجعل المتلقي يسلم للفكرة التي يدافع عنها. وفي قوله: « كنت أتصور اليابان بلاد صغيرة ... وجدت اليابان ليست صغيرة، ... وليسوا جميعا من الأقزام ففيهم أناس طوال القامة... »².

وظف الكاتب عدة عبارات متضادة ومتقابلة بعض منها في صورة الطباق السلب، في قوله (صغيرة ≠ ليس صغيرة)، وأخرى في صورة الطباق الإيجاب (الأقزام ≠ طوال القامة) وهو يريد أن يجعل القارئ يصل إلى المعنى المراد، من خلال المقارنة ليصل بالمتلقي نحو الإذعان لفكر الكاتب الذي ينفي ما كان يتصوره عن اليابان وشعبها، والذي قد يتطابق مع تصور الكثير من الناس، ويثبت ما وجده بنفسه في اليابان وشعبها ليزيل الأفكار الخاطئة عنها، ويثبت ما هو صحيح موجود في الواقع، ثم ذهب إلى أن يفند فكرة كانت راسخة عنده

1 _ حسين شلوف وآخرون: كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط من التعليم المتوسط، ص 76.

2 _ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

أوعند غيره، والمتمثلة في أن الشعب الياباني كله قصير القامة، ليثبت أن لهم قامة طويلة وهذا ما ولد في النص قوة حجاجية تركت تأثيرا إقناعيا في المتلقي.

كما ورد في قوله: « **يخطو إلى الورا** ... **ليقفز إلى الأمام** »¹.

فالكاتب يريد أن يثبت فكرة أن اليابان عملاق فقال يخطو للورا ثم يقفز إلى الأمام، فذكر الألفاظ (**الورا ≠ الأمام**) ويقصد التصور الحاصل في اليابان من خلال الجمع بين الضدين حتى يتمكن المتلقي من تصور الوضع في خياله، وبهذه الصورة البلاغية في شكل المحسن البديعي المعروف بالطباق، ونوعه إيجاب بجمعه بين الكلمة وضدها، وبذلك أعطت قوة حجاجية تركت تأثيرا إقناعيا في المتلقي.

كما وردت في قوله: « **الحارات الصغيرة أجمل من الشوارع الكبيرة** »².

ورد في هذه العبارة تقابل تفاضلي بين الحارات الصغيرة ≠ والشوارع الكبيرة، فعلى الرغم من أن الشوارع صغيرة إلا أنها تظل أفضل من الحارات الكبيرة، في صورة طباق إيجاب. وهو الأمر نفسه في عبارة: « **المطاعم الكبيرة ≠ المطاعم الصغيرة** »³، حيث إن المطاعم الصغيرة أكثر إقبالا من المطاعم الكبيرة الفخمة، ليرز قوله السابق وهو الشعب الياباني شعب بسيط وذلك ما يبرز بساطة الشعب الياباني، وقد حاول الكاتب من خلال هذه المقابلة الضدية إثبات جمال اليابان وبساطة شعبها وأخلاقه، فكل ما فيها بهي يبعث في النفس الحياة. **ومما سبق نستنتج أن التقابل قد أضفى بعدا حجاجيا للنصوص التعليمية من خلال إثباته الحجة بنقيضها، مما يجعل الفكرة أوضح لدى المتعلم وأثبت في ذهنه.**

1 _ حسين شلوف وآخرون: كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط من التعليم المتوسط ، الصفحة نفسها.

2 _ المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

3 _ المرجع نفسه ، الصفحة نفسها..

ii. 3. الآليات اللغوية في نصوص المدونة:

صنف كل من "بيرلمان" (Ch.Perlman) و"تيتيكا" (L.O.Tyteca) التقنيات الحجاجية في نظرية الحجاج، أو ما إصطلاحا عليه (بالبلاغة الجديدة) إلى جملة من الآليات والتقنيات التي يتوسلها المتكلم لجعل خطابه أكثر فاعلية وإقناعا يبلغ الأسماع والنفوس. وقد اختلفت تصنيفات هذه الآليات الحجاجية وتنوعت، لتباين منطلقاتها الفلسفية، غير أن هذا لا يمنع وجود روابط مشتركة بينهما.¹

نقف في هذا المبحث على الآليات اللغوية في نصوص المدونة ونكتشف ما تحتويه من قوة حجاجية، من خلال الوقوف على أهم المواضيع التي يعتمد فيها المتكلم على توظيف بعض العناصر اللغوية، قصد حمل المتلقي على التسليم برأيه وتبني موقفه، وقد تعددت آليات الحجاج اللغوية لتعدد أساليب اللغة وتلونها.

ii. 3. 1. ألفاظ التعليل

يستعمل المتكلم ألفاظ التعليل في خطابه لتأكيد صحة رأيه وموقفه، وعليه سنحاول تبيان حجاجية ألفاظ التعليل في المدونة.

1: الرابط الحجاجي لكن

تستعمل الأداة (لكن) للاستدراك إلا أنها رابط حجاجي، فتتوسط كلامين متعاكسين حيث يكون ما بعدها عكس ما قبلها، ليكون ما بعدها الرأي الصواب ويأتي بصيغة النفي بالإيجاب.

وورد الرابط (لكن) في المواضيع التالية من المدونة:

الأنموذج	المقطع التعليمي	الميدان	المحتوى المعرفي
الأول	شعوب العالم	فهم المكتوب	الشعب الياباني

1_ ينظر محمد علي الفارصي: البلاغة والحجاج من خلال نظرية المسائلة ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمود، كلية الآداب جامعة منوبة تونس، (د ت)، ص 394 .

وردت لكن في قول الكاتب: « كنت أتصور أن اليابان بلاد صغيرة ولكنني وجدت اليابان ليست صغيرة »¹ .

في العبارة انطلق الكاتب من النظرة المسبقة على اليابان على أنها بلد صغير، و ثم ختم العبارة من خلال ما وجده بعد زيارتها لها، حيث عمد إلى نفي الفكرة الأولى وهي (اليابان بلاد صغيرة) ليستدرك قوله ويثبت عكس ذلك وهي أنه اليابان عملاق، وأكد على أنها ليست صغيرة.

وهنا تظهر القوة الحجاجية للرابط اللغوي (لكن) لأن المتلقي يقتنع برأي الكاتب بعد توظيفه للرابط (لكن) فاستدرك ونفى عكس ما قاله في البداية عن اليابان بأنها صغيرة، فكانت أحسن من ذكره اليابان كبيرة منذ البداية.

الأنموذج	المقطع التعليمي	الميدان	المحتوى المعرفي
الثاني	العلوم والتقدم التكنولوجي	فهم المكتوب	التقدم العلمي والأخلاق

وردت لكن في قول الكاتب: « إذ أن الإنسان قادر بتسلحه بالعلم على الوصول إلى تحقيق المنجزات ... لكن هؤلاء يتناسون أن العلم هو مجموعة من المعارف التي لا تكون لها قيمة إلا إذا أحسن الإنسان استعمالها... »².

حاول الكتاب في بداية العبارة أن يبرز دور العلم في تحقيق منجزات العص، ولكن سرعان ما تدارك الأمر لينفي ذلك ويثبت غيره، وهو لا قيمة للعلم ما لم يقترن بالأخلاق وهنا أبرز الكاتب فكرته، وأقنع بها المتلقي من خلال جعله لهذا الأخير يقارن بين الفكرة الموجودة قبل لكن والموجودة بعدها، وهو ضرورة تلازم بين العلم والأخلاق.

وهنا تبرز قيمة الرابط الحجاجي اللغوي (لكن) في جعل المتكلم يتمكن من إقناع المتلقي بفكرته، فكانت للرابط (لكن) قوة حجاجية ووسيلة مقنعة تؤدي الغرض الحجاجي المقنع.

1 _ حسين شلوف وآخرون: كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط من التعليم المتوسط ، ص 76

2 _ المرجع نفسه، ص 96

ومما سبق يمكننا القول:

لقد حقق الرابط الحجاجي (لكن) دورا حجاجيا في المدونة، والمتمثل في ربط الجمل وترتيبها ترتيبا سليما، وذلك باستدراكه ما قبله بما بعده، مما يجعل المتلقي ينفاد تدريجيا لفكرة المطروحة.

2 . الرابط الحجاجي (حتى)

سبق لنا توضيح دور الرابط (حتى) في النصوص الحجاجية، وبيان وظيفتها الحجاجية. وفيما يلي أهم مواقع ورود (حتى) في النصوص الحجاجية.

الأنموذج	المقطع التعليمي	الميدان	المحتوى المعرفي
الأول	شعوب العالم	فهم المكتوب	الشعب الياباني

وردت حتى في قول الكاتب: «لا تزال طوكيو أجمل مدينة رأيتها ليلا في اليابان حتى الآن... فالشوارع تصبح خيوطا من لؤلؤ... والإعلانات هنا باهرة لها أشكال وألوان عجيبة...»¹.

وردت (حتى) في العبارة فكان لها دور حجاجي بارز فتكلم الكاتب عن انطباعه عن اليابان وخاصة في طوكيو ليلا، وأتبع هذا الانطباع بقوله (حتى الآن) وهنا لم يبرز أن طوكيو ليست جميلة فقط، بل وظف حتى التي لها دور مهم، وهو الغاية الزمنية بتوظيفها مقترنة بالظرف الزمني (الآن)، وكأنه يقول أجمل مدينة رأيتها إلى غاية الآن، فغاية ومقصد المتكلم وهو الإقناع أنه لا توجد أجمل مدينة رآها إلى الآن، وتثبت أكثر أنه لحد الوقت لم ير الكاتب أجمل من طوكيو ليلا، وهو يبرز جمالها وروعيتها.

وهنا تبرز القوة الحجاجية في توظيف الرابط (حتى) للغاية الإقناعية، فساهمت في إقناع المتلقي بالفكرة المطروحة .

الأنموذج	المقطع التعليمي	الميدان	المحتوى المعرفي
الثاني	العلوم والتقدم التكنولوجي	فهم المكتوب	التقدم العلمي والأخلاق

1 _ المرجع السابق، ص 76.

وظف الكاتب (حتى) في قوله: « إن التأمل في هذه المعطيات يجب أن يساعدنا على تقويم الحالة والنظر إلى الواقع كما هو، لأن تحدي الربع الأخير لهذا القرن يتمثل في قدرتنا على إعادة الروح للإنسان، حتى يتحكم في نفسه ويحيي منه الجانب النبيل ويقدم على تغيير ما به»¹.

يريد الكاتب أن يثبت التحدي المتمثل في إعادة الروح للإنسان ليتحكم في نفسه ويبعث الجانب النبيل منها، فاستعمل الرابط الحجاجي (حتى) الناصية للفعل المضارع (يتحكم) التي تفيد التحقيق (تحقيق الغاية).

نرى أن (حتى) استعملت للربط بين حجتين لهما توجه حجاجي واحد، ويخدمان نتيجة واحدة فالحجة التي جاءت بعد (حتى) كانت الأقوى في تثبيت النتيجة، وإن كانت الحجج التي قبلها قد ساندتها ودعمتها، وهنا برزت القوة الحجاجية للرابط (حتى)، فظهرت قوة الحجاج بعد استعمالها في العبارة.

ومما سبق يمكننا القول:

لقد أضفى الرابط الحجاجي (حتى) حمولة حجاجية للمدونة وردت في عدة مواضع، وتباين وظائفه النحوية، إذ حققت دورا حجاجيا بارزا في تدرج الحجج وتسلسلها.

3 . الرابط الحجاجي (بل):

حرف يفيد الإضراب بمعنى إبطال الحكم السابق عليها والانصراف عنه إلى الحكم التالي، وتتوسط (بل) حجتين، وتكون الثانية أقوى وأشمل من الأولى وسوف نمثل لذلك في المواضع التالية:

الأنموذج	المقطع التعليمي	الميدان	المحتوى المعرفي
الأول	العلوم والتقدم التكنولوجي	فهم المكتوب	التقدم العلمي والأخلاق

استعمل الكاتب الرابط (بل) في الموضوع التالي من النص في قول الكاتب: « وكثير أولئك الذين يرون أن العلم يسير في تقدمه سيرا حتميا، وأنه كلما ازداد علم الإنسان ازدادت

1 _ حسين شلوف وآخرون: كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط من التعليم المتوسط ، ص 96.

معه قوته، ثم إنهم لا يقفون عند هذا الحد، بل يذهبون إلى أن هذا التقدم يجعل الإنسان أقرب للسعادة والكمال والحكمة مما كان عليه الناس في القديم، وذلك بالاعتماد على وسائل مادية محسوسة»¹.

يريد الكاتب أن يثبت رأيه بذكره مجموعة من الحجج وردت بعض منها قبل (بل)، فالكاتب يثبت أن كثيرا من الناس يرون أن بالعلم يصل الإنسان إلى ما يريد، وقد استعمل الرابط (بل) ثم اتبعه بحجة أقوى وأشمل بهدف إثبات ما بعدها وليس إبطال ما قبلها، فكان للرابط (بل) قوة حجاجية.

مما سبق مما سبق كان للرابط الحجاجي (بل) في نصوص المدونة قوة حجاجية في المواضع التي وردت فيها، فإنها أثرت في المتلقي من خلال إقناعه بالرأي المطروح.

4 . الرابط الحجاجي (لأن)

تعد (لأن) من ألفاظ التعليل، بل من أهمها فقد يبدأ المتكلم خطابه الحجاجي بها أثناء تركيبه، وتستعمل لتبرير الفعل، كما تستعمل لتبرير عدمه².

نتطرق إلى مواضع وروده في المدونة:

الأنموذج	المقطع التعليمي	الميدان	المحتوى المعرفي
الأول	الإعلام والمجتمع	فهم المكتوب	الصحافة والأمة

في قول الكاتب: « فهل لأن (وادي ميزاب) كانت ذات شجاعة أدبية وفصاحة عربية أم لأنها غيورة على شعبها الكريم»³.

يحاول الكاتب أن يبرز سبب توقيف جريدة واد ميزاب عن الصدور، ويرده لتخوف المستعمر من العمل السياسي الذي تقوم به وكشف سوء فعالة، لأنها ذات شجاعة أدبية وفصاحة

1 _ المرجع السابق، ص 96.

2 ينظر عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب (مقارنة تداولية)، دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان، ط1 2004، ص 478.

3 _ حسين شلوف وآخرون: كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط من التعليم المتوسط، ص 30.

عربية، ولأنها مخلصه غيورة على شعبها، فاستعمل الكاتب الرابط الحجاجي (لأن) من أجل إبراز سبب توقيف الجريدة عن الصدور وتأييد للدور الفعال الذي كانت تقوم به. فكانت للرابط (لأن) قوة حجاجية .

الأنموذج	المقطع التعليمي	الميدان	المحتوى المعرفي
الثاني	العلم والتقدم التكنولوجي	فهم المكتوب	التقدم العلمي والأخلاق

ورد الرابط الحجاجي (لأن) في هذا النص في قول الكاتب: « إن التأمل في هذه المعطيات يجب أن يساعدنا على تقويم الحالة والنظر إلى الواقع كما هو، لأن تحدي الربع الأخير لهذا القرن يتمثل في قدرتنا على إعادة الروح للإنسان حتى يتحكم في نفسه ويحي منه الجانب النبيل ويقدم على تغيير ما به»¹.

يريد الكاتب إقناعنا بضرورة مصاحبة العلم مع الأخلاق، موظفا الرابط المبين للعللة والسبب (لأن)، فالوضع الذي نعيشه يتمثل في إحياء الجانب الأخلاقي لدى الإنسان حتى يتحكم في نفسه ويغير ما به لصالح الإنسانية.

وهنا يبرز دور الرابط الحجاجي (لأن)، لما تتميز به من قوة حجاجية، لأن وظيفتها تبرير ما قبلها، وربط النتيجة بالفكرة المذكورة قبلها.

ii. 2.3. الوصف

بيننا في الجانب النظري دور الصفة في العملية الحجاجية، فهي تقوم بدور حجاجي يتمثل في كون الصفة تسهم في وضوح المعنى، خصوصا إذا كان هناك صفتان متناظرتان ومتعارضتان في الوقت ذاته.

وتعد مركبات الوصف من الآليات اللغوية الفعالة في وضع الحجج الواردة في الخطاب، ووسيلة لإقناع المتلقي، واستمالته وتوجيه انتباهه لما يريده المتكلم وإقناعه، فالصفة

1_ المرجع السابق، ص 96.

تمثل حجة قوية لما يريده المتكلم الذي يختار صفاته حسب وجهة نظره، وتوافقها مع الموضوع والموقف، للتأكيد على مقصده الحجاجي، وتحديد دلالاته لدى المتكلمين¹.

الأنموذج	المقطع التعليمي	الميدان	المحتوى المعرفي
الأول	الإعلام والمجتمع	فهم المكتوب	الصحافة والأمة

استعمل الكاتب العديد من مركبات الوصف المتكونة من الاسم الموصوف والصفة، في العديد المواضيع:

في قول الكاتب: « وكيف حلت النائبة بذلك اللسان الذي كان يرسل أشعة الهداية... »². فقد استعمل الكاتب الجملة التي جاءت بعد لفظ (اللسان) فبينت صفة يتميز بها هذا اللسان وكان لها دور في توضيح المعنى، وقوة حجاجية توصل إلى إقناع المتلقي.

وفي قوله: « كشعب حي تترقق في عروقه مياه العزة والكرامة؟ »³

فاستعمل الكاتب في هذه العبارة الجملة التي قدمت صفة للشعب فكان لهذه الجملة حمولة حجاجية ساهمت في توضيح المعنى وزيادة قوة المعنى وأسهمت في إقناع المتلقي، وهو ما يعكس الدور المهم للوصف في الجانب الحجاجي.

كما وظف الكاتب في مواضع أخرى في هذا النص الصفة المفردة مثل قول الكاتب: « وهل أودت القوى الغشومة والعجرفة المشؤومة »⁴، فقدم الكاتب صفة للفظ (القوى) وهو الاسم (الغشومة) وقدم صفة للفظ العجرفة والتمثل في كلمة (المشؤومة)، وكان لهاتين الصفتين دور في تقريب الفكرة إلى المتلقي، وتوضيح المعنى الذي قصده وأراد المتكلم الوصول إليه وهو يهدف من وراء ذلك كله، بيان السياسة الاستعمارية المنتهجة على الشعب الجزائري فكانت لهاتين الصفتين قوة حجاجية بارزة.

1_ ينظر: جامعة القاهرة كلية الآداب فرع الخرطوم، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية - مجلة علمية محكمة والاجتماعية، (9555 - 2536 JSSN)

2 _ حسين شلوف وآخرون: كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط من التعليم المتوسط، ص 30.

3_ المرجع نفسه سثي، الصفحة نفسها.

4 _ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

فتزداد الحاجة لاستخدام الصفة في مثل هذه الخطابات، حيث تهدف إلى توصيل الأفكار بغية إقناع المتلقي.

الأنموذج	المقطع التعليمي	الميدان	المحتوى المعرفي
الثاني	الإعلام والمجتمع	فهم المكتوب	تلك الصحافة

استعمل الكاتب بعض الأوصاف من أجل دعم الرأي الذي دعا إليه في هذا النص فنذكر منها: قوله: « وَأَنْهَضُ بِشَعْبٍ قَضَى فِي جَهْلِهِ حِينًا »¹. فحاول الكاتب أن يبين ما كان يعانيه الشعب الجزائري إبان العهدة الاستعمارية، فحاول أن يبرز ما قام به المستعمر من أجل تجهيل الجزائريين، فكانت الجملة (قَضَى فِي جَهْلِهِ حِينًا) صفة للفظ (شعب).

الأنموذج	المقطع التعليمي	الميدان	المحتوى المعرفي
الثالث	شعوب العالم	فهم المكتوب	الشعب الياباني

استعمل الكاتب الصفة في العديد من المواضع منها:

(بلاد صغيرة) (شعب ضئيل) (أطباق صغيرة) (ملاعق صغيرة) (المطاعم الكبيرة).²

فكانت لهذه الصفات المفردة قوة حجاجية أسهمت في توضيح فكرة الكاتب، فكان لها الدور الحجاجي البارز وهو تقريب الفكرة للمستمع، وهنا يظهر الدور اللغوي للصفة في البنية الحجاجية.

كما وظف الكاتب في هذا النص الصفة في شكل جملة في قوله: «يا بلاد الشمس التي أشرقت في نفسي»³، فجملة (التي أشرقت في نفسي) بينت صفة في الاسم (الشمس)

1 _ حسين شلوف وآخرون: كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط من التعليم المتوسط ، ص 42.

2 _ المرجع نفسه ، ص 76.

3 _ المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

ساهمت في توضيح ودعم فكرة الكاتب، المتمثلة في أن اليابان جميلة، فكانت لها قوة حاجية بارزة ودور مهم.

الأنموذج	المقطع التعليمي	الميدان	المحتوى المعرفي
الرابع	العلم والتقدم التكنولوجي	فهم المكتوب	التقدم العلمي والأخلاق

استعمل الكاتب جملة من الصفات تنوعت بين المفردة والجمل، نذكر منها :

قوله: (انتصارات باهرة) (نواميس علمية) (تطبيقات عجيبة) (أزمة حادة) فاستعمال الكاتب لهذه الصفات لم يكن عبثاً، بل لأن الكاتب بحاجة لهذا النوع من التراكيب من أجل الوصول إلى إقناع المتلقي والتأثير فيه، لأن المتكلم يدرك الدور الإقناعي لهذه الصفات لما تتميز به من قوة حاجية مؤثرة.

كما استعمل الكاتب الصفة جملة في قوله: « على السبيل الروحي السليم الذي إن سرنا فيه تجنبنا أنواع المزالق والدمار»¹.

فالكاتب يريد أن يبرز أن العلم وحده غير كاف، بل لابد من مصاحبته بالأخلاق، فتكلم الكاتب عن السبيل الروحي السليم، وبينه من خلال توظيفه للاسم الموصول الذي جعل جملة (الذي إلى سرنا فيه...) تبرز صفة بارزة للاسم الذي سبقها، والقارئ لهذه العبارة يدرك القوة الحاجية التي أدتها الصفة في هذا القول.

فعند استعمال الصفة أصبح المعنى أكثر وضوحاً، فكان لها دور فعال في الحاجاج.

ii. 3.3. الأفعال الكلامية:

تعرضنا في الجانب النظري إلى الأفعال الكلامية، وسنركز في هذا المبحث على دورها الحاجاجي، بالتركيز على: الاستفهام والأمر .

أ- الاستفهام:

يعد الاستفهام من الوسائل اللغوية الحاجاجية التي تلفت الانتباه، وتجعل المتلقي يبحث

1 _ حسين شلوف وآخرون: كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط من التعليم المتوسط ، ص 97.

عن إجابات للاستفهام الوارد والوصول إلى غاية المتكلم.¹

وفيما يلي نتعرض إلى مواضع الاستفهام في النصوص الحجاجية:

الأنموذج	المقطع التعليمي	الميدان	المحتوى المعرفي
الأول	الإعلام والمجتمع	فهم المكتوب	الصحافة والأمة

في قول الكاتب: « **ماذا أقول وبماذا أعبرُ لك عن الآلام المحيطة بي إحاطة السّوار بالمعصم؟** »². استعمل الكاتب اسم الاستفهام (ماذا) المتكون من (ما) الاستفهامية و(ذا) الموصولة، ولم تستعمل لفظة (ماذا) الاستفهامية لغرض الاستفسار عن القول الذي صرح به، وإنما استعطاف المتلقي وإقناعه بحجم المصيبة التي حلت عليه، فقيدت لسانه وقلمه، وقد تضمن الفعل الكلامي الإنجازي (ماذا أقول؟) (وبماذا أعبر؟) لبيان بشاعة العمل الذي قام به المُستَمِر، وتشبيهها بالآلام التي يحس بها المعصم، فهويكيله ويلتصق به، ولا يفارقه وهو يشبه حزن الكاتب ملازم له وملتصق به مادامت الجريدة متوقفة عن الصدور.

وفي الموضوع الثاني في قوله: « **وهل صحيح وقع ما كنت أخشاه من تعطيل جريدتنا الوحيدة؟ وهل أودت القوى الغشومة والعجرفة المشؤومة بلسان الأمة الناطق** »³.

وظف الكاتب الاستفهام بالأداة (هل)، وهويقر بوقوع ما كان يخشاه واستنكاره لهذا الفعل من المستعمر، والكاتب يريد الوصول إلى جواب بتوظيفه الأداة (هل)، وغايته في ذلك وظيفة حجاجية، وليست الحصول على الإجابة، فكان للاستفهام دور إقناعي، وهو أن تعطيل الجريدة أمر خطير وليس هينا.

1_ ينظر: عفاف بورزق: حجاجية المنجز الكلامي في لامية الأمير عبد القادر، حوليات الآداب و اللغات جامعة

المسيلة، مج5، سبتمبر 2018، ص 12.

2 _ حسين شلوف وآخرون: كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط من التعليم المتوسط، ص 30.

3_ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وردت في قوله: « وكيف حلت النائبة بذلك اللسان الذي كان يرسل أشعة الهداية في العالم ... إلى حد الإزهاق؟ كيف تقدم أيدي العتاة إلى إعدام متكلم أمة بأسرها... »¹.

يتساءل الكاتب عن كيفية توقيف جريدة وادي ميزاب وهو متحسر ، موظفا أداة الاستفهام (كيف) (كيف حلت؟)، ويقصد بكلمة اللسان أي الجريدة، لأنها تتكلم بلسان حال الشعب وتدافع عن حقوقه.

وفي قوله: (كيف تقدم العتاة؟)². ويقصد بها الاستعمار الغشوم الذي أقدم على إيقاف الجريدة عن الصدو، ولم تكن الغاية من الاستفهام الوصول إلى الإجابة وإنما إنجاز فعل إقناعي يعكس غاية المتكلم، فكان لهذا الاستفهام قوة تأثيرية تمثلت في الإشادة بالجريدة وأعمالها، التي كشفت عيوب المستعمر قصد استعطاف المتلقي والتأثير فيه، لخلق ردة فعل ضد هذا الموقف.

ومما سبق يمكننا القول لقد سجل حضور الاستفهام في النص الحجاجي، كما كان له بعد حجاجي، وذلك بخروجه عن غرضه الحقيقي (طلب معرفة إجابة) إلى غرض التأثير على المتلقي وإقناعه بالفكرة المطروحة والتسليم بها.

ب - الأمر: مواضع ورود الأمر في المدونة

الأنموذج	المقطع التعليمي	الميدان	المحتوى المعرفي
الأول	الإعلام والمجتمع	فهم المكتوب	تلك الصحافة

في هذا النص بين الكاتب دور الصحافة في النهوض بالشعب الجزائري وبيان دورها التثقيفي.

وظف الشاعر جملة من أفعال الأمر في القصيدة (البحر البسيط):

1_ حسين شلوف وآخرون: كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط من التعليم المتوسط ، الصفحة نفسها.

2_ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

قال الشاعر:

حَيِّ الْجَزَائِرَ مَا دَامَتْ تُحْيِينَا وَأَنْهَضَ بِشَعْبٍ قَضَى فِي جَهْلِهِ حِينًا
وَاعْمَلْ لِحَيْرِ بِلَادٍ طَالَمَا هُضِمَتْ حُقُوقُهَا، وَاتَّخِذْ مِنْ حُبِّهَا دِينًا
وَسِرْ حَثِيثًا عَلَى تِلْكَ الطَّرِيقِ إِلَى حَيْثُ الْمَعَارِفُ حَيْثُ الْعِلْمُ يَهْدِينَا
وَإذْكَرْ حَدِيثَ جُدُودٍ قَبْلَنَا سَأَفُوا عَسَاكَ بِالْعِلْمِ بَعْدَ الْجَهْلِ تُحْيِينَا¹

استعمل الكاتب الأمر في مواضع مختلفة أعطت قوة حجاجية، خاصة أن معظمها ورد في بداية كل بيت، مما شحن القصيدة بقوة حجاجية، كما جعلت لتلك الأفعال (الأمر) تسهم في بناء مجموعة من القيم، تمثلت في سلوكات تخدم الوطن والعلم وهذه الأوامر في صيغة توجيهات وإرشادات، متمثلة في تسخير الصحافة لخدمة الوطن.

ومما سبق كانت لأفعال الأمر أدوار حجاجية، وذلك بابتعاده عن معنى الأصلي وهو الأمر إلى معانٍ أقوى أكسبته قوة إنجازية تأثيرية تُوصِل إلى إقناع المتلقي والتأثير فيه.

ii. 4. السلم الحجاجي

أكد ديكرو أن نظرية السلالم تنطلق من التلازم بين قول الحجة والنتيجة، ومعنى التلازم هنا هو أن الحجة لا تكون حجة بالنسبة إلى المتكلم إلا بإضافتها إلى النتيجة².
والسلم الحجاجي هو علاقة ترتيبية للحجج، ويمكن أن نرمز إليها كالتالي:³

1 _ حسين شلوف وآخرون: كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط من التعليم المتوسط، ص 42.

2 _ ينظر: أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، ص 60.

3 _ ينظر: المرجع نفسه، ص 63.

ن - النتيجة
ج -
ب -
أ -

ن = النتيجة

«أ» و «ب» و «ج» حجج وأدلة تخدم النتيجة «ن»

فعندما تقوم بين الحجج المنتمية إلى فئة حجاجية ما، علاقة ترتيبية معينة، فإن هذه الحجج تنتمي إلى السلم الحجاجي نفسه.

نقدم بعض النماذج على السلم الحجاجي في النصوص الحجاجية الواردة في المدونة .

الأنموذج	المقطع التعليمي	الميدان	المحتوى المعرفي
الأول	الإعلام والمجتمع	فهم المكتوب	الصحافة والأمة

في هذا النص أبرز الكاتب الدور الذي كانت تقوم به جريدة ميزاب إبان الحقبة الاستعمارية، وبين ما فعله المستعمر الغاشم للشعب الجزائري، فحاول الكاتب طرح فكرته ثم دعمها بمجموعة من الحجج ليصل إلى نتيجة معينة.

يتجلى السلم الحجاجي في الموضوع التالي من النص:

« لقد استهان أولئك بهذا الشعب وهم يزعمون احترام البطولة وعبثوا بكرامته وهم يدعون الغيرة على الكرامة، فهل لأن "وادي ميزاب" تطاردهم عند كل سقطة وتبدي سوء فعالهم بين بين الشعوب؟ أم لأنها غيورة على شعبها الكريم غيرة مخلص صادق لآرياء له ولا هوادة؟...حقا إن الاستعمار من أغرب أساليب الظلم وأقبح شريعة أسسها الشيطان، وأفظع ما أوجده من الطاغوت «¹.

1_ حسين شلوف وآخرون: كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط من التعليم المتوسط، ص 30 .

يمكن إبراز الدور الحجاجي على النحو التالي:

ن = قمع المستعمر للشعب الجزائري
 ج = الاستعمار من أغرب أساليب الظلم وأقبح شريعة أسسها الشيطان
 وأفضع ما أوجده الطاغوت
 ب = عبثوا بكرامته وهم يدعون الغيرة على الكرامة
 أ = لقد استهان أولئك بهذا الشعب وهم يزعمون احترام البطولة

عمد الكاتب في هذا المقطع إلى إبراز كل أساليب القمع التي انتهجها المستعمر ضد الشعب الجزائري خلال الفترة الاستعمارية، وكانت هذه الفكرة عبارة عن نتيجة توصل إليها الكاتب إلى توضيحها، بعد تدرجه في مجموعة من الحجج، فنجد في أدنى السلم الحجاجي، الحجة (أ) (لقد استهان أولئك بهذا الشعب وهم يزعمون احترام البطولة)، فكانت أضعف الحجج ثم ارتقى بحججه إلى درجة أعلى، يثبت فيها استهانة المستعمر بالشعب الجزائري قائلاً: (لقد استهان أولئك بهذا الشعب وهم يزعمون احترام البطولة).

لكونها أقوى من الحجة التي سبقتها ثم ختم بالحجة (ج)، التي كانت في أعلى السلم الحجاجي.

فبين الكاتب بشاعة الاستعمار وكل أساليب الظلم بقوله: (إن الاستعمار من أغرب أساليب الظلم، وأقبح شريعة أسسها الشيطان وأفضع ما أوجده من الطاغوت)، لتكون حجة مقنعة للمتلقي، وتسليمه بالنتيجة الحتمية المتمثلة (قمع المستعمر للشعب الجزائري)

وقد كانت جميع الحجج السابقة مرتبة ترتيباً تدرجياً من الأضعف إلى الأقوى.

الأنموذج	المقطع التعليمي	الميدان	المحتوى المعرفي
الأول	الإعلام والمجتمع	فهم المكتوب	الصحافة والأمة

تكلم الشاعر في هذه القصيدة عن الصحافة وبين دورها في النهوض بالشعب، فأبرز قيمة الصحافة فوردت في قول الشاعر: (البحر البسيط)

وَأَذْكَرُ حَدِيثَ جُدُودٍ قَبْلَنَا سَلَفُوا عَسَاكَ بِالْعِلْمِ بَعْدَ الْجَهْلِ تُحْيِينَا
 كَمْ أُمَّةٌ أَصْبَحَتْ تَعْلُوبِعِزَّتِهَا كَانَتْ لِنَيْلِ الْعَطَا قُدَمَا تُرْجِينَا
 وَكَمْ قَبِيلٍ أَتَى يَبْغِي مَعَارِفَنَا وَكَمْ جُمُوعٍ لَهَا كَانَتْ تُؤَافِينَا
 كَانُوا يُؤْمُونَ رَوْضَ الْعِلْمِ دَانِيَةً قُطُوفُهُ وَمَعِينِ الْفَضْلِ يَبْغُونَا¹

حاول الكاتب أن يقنعنا بدور الصحافة في الجانب التعليمي وتوعيته للشعب، لذا عرض الشاعر جملة من الحجج التي تثبت هذه الفكرة أو النتيجة الحتمية.

ن = بالصحافة ننهض بالشعوب ونقض على الجهل
 ج = عساك بالعلم بعد الجهل تحيينا
 ب = كم أمة أصبحت تعلوبعزتها... كانت لنيل العطا قدما ترجينا
 أ = كانوا يؤمون روض العلم دانية... قطوفه ومعين الفضل يبغونا

وقد وردت الحجج متفاوتة ولكنها مرتبة ترتيبا منطقيا تصاعديا من أضعف حجة في أدنى السلم الحجاجي، والمتمثلة في الحجة (أ) (عَسَاكَ بِالْعِلْمِ بَعْدَ الْجَهْلِ تُحْيِينَا)، التي كانت أول حجة انطلق بها الشاعر ثم عقبها بحجة أكثر قوة، وهي الحجة (ب) (كَمْ أُمَّةٌ أَصْبَحَتْ تَعْلُوبِعِزَّتِهَا...)، وهي أكثر إقناعا من الحجة الأولى لأنها تؤدي بصاحبها إلى الرقي والعلو وختم كلامه بآخر حجة وهي الحجة (ج) التي كانت أعلى المراتب في السلم الحجاجي، لأنها

1_ المرجع السابق، ص 42.

كانت بصورة مقنعة لأنه تكلم عن ثمار العلم ونهل المعارف، ومن خلال إبداع الشاعر في اختياره الحجج وترتيبها منطقياً، ترك المتلقي يسلم بالنتيجة التي أرادها.

الأنموذج	المقطع التعليمي	الميدان	المحتوى المعرفي
الثالث	شعوب العالم	فهم المكتوب	الشعب الياباني

أبرز الكاتب في هذا النص بعض عادات الشعب الياباني وتقاليد، ومن خلال عباراته يظهر إعجابه بها، وحاول أن ينقلها إلينا ومحاولة إقناعنا بها.

فتدرج في عرضها من الأضعف إلى الأقوى بغية الوصول إلى النتيجة المرجوة، وهي الإعجاب بها كما أعجب بها الكاتب.

وتأخذ المقطع الموالي في قوله: « كنت أتصور أن اليابان بلاد صغيرة يسكتها شعب ضئيل الحجم، يأكل في أطباق صغيرة وملاعق صغيرة، ويقعد على الأرض، ويمشي في زحام شديد كأنه موج بحر، ولكني وجدت اليابان ليست صغيرة، فعدد سكانها أكثر من مائة مليون، وليسوا جميعاً من الأقزام ففيهم أناس طوال القامة، بيض الوجوه جداً، وليس كل شيء صغير عندهم، ففي طوكيو أعلى برج في العالم، أعلى من برج إيفل في باريس ... فاليابان ليست صغيرة وإنما هي عملاق ... »¹.

فعرض الكاتب فكرته - اليابان ليست صغيرة - وحاول أن يدافع عنها بذكر مجموعة من الحجج، التي وردت مرتبة ترتيباً تدريجياً على النحو الموالي:

ن = اليابان بلاد كبير الحجم
 ج = وجدت اليابان ليست صغيرة ... وليس كل شيء فيها صغيراً
 ب = يسكتها شعب ضئيل الحجم، يأكل في أطباق صغيرة ...
 أ = كنت أتصور اليابان بلاد صغيرة.

1 _ حسين شلوف وآخرون: كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط من التعليم المتوسط، ص 76.

حاول الكاتب أن يقنعنا بما تتميز به اليابان وحجم اليابان، وذلك بعد ما صحح نظريته السابقة بعد زيارته لها، من خلال ما وجده فعلا، لأنه كان يعتقد أنها بلاد صغيرة، وشعبها ضئيل الحجم، ثم أكد على أنها بلاد ليست صغيرة... وشعبها ليس ضئيل الحجم...

فبدأ بالحجة الأضعف والمتمثلة في الحجة (أ) التي كانت الأدنى في السلم الحجاجي، وهي (كنت أتصور أن اليابان بلاد صغيرة)، ثم تأتي بعدها الحجة الأكثر قوة من سابقتها وهي الحجة (ب) (يسكتها شعب ضئيل الحجم، يأكل في أطباق صغيرة، وبملاعق صغيرة..). ثم ذكر في الأخير الحجج التي كانت في أعلى السلم الحجاجي، وهي الحجة (ج) (وجدت اليابان ليست صغيرة... وليس كل شيء صغير عندهم)، وذلك لنفي ما كان موجود وإثبات الحقيقة التي وجدها فعلا بعد زيارته، فكانت الحجج المذكورة سالفا مرتبة ترتيبا تصاعديا من الأضعف إلى الأقوى، للوصول إلى النتيجة (ن) الحتمية وهي (أن اليابان بلاد كبيرة الحجم).

الأنموذج	المقطع التعليمي	الميدان	المحتوى المعرفي
الرابع	العلم والتقدم التكنولوجي	فهم المكتوب	التقدم العلمي والأخلاق

ركز الكاتب في هذا النص على ضرورة ربط العلم بالأخلاق، وحاول أن يقنع المتلقي بهذه الفكرة، فرسم خطة مبنية على مجموعة من الحجج تدرج فيها من الأضعف إلى الأقوى. فورد في قوله: « إن الإنسان قادر بتسلحه بالعلم على الوصول إلى تحقيق كل المنجزات التي لم يحققها حتى خيال القدماء في خرافاتهم وأساطيرهم لكن العلم لا يدلنا على الاتجاه الأخلاقي القويم وعلى السبيل الروحي السليم الذي إذا سرنا فيه تجنبنا أنواع المزالق والدمار، فالعقيدة إذن أمر متصل بالضمير الحي، أما العلم فإنه يتصل بالعقل وحده، وقديما قالوا: علم غزير لا يعتمد على ضمير، لا يعدون أن يكون خرابا للنفوس»¹. ومن خلال الفقرة نخلص إلى:

1_ المرجع السابق، ص96.

ن = العلم والأخلاق متلازمان
 ج = علم غزير لا يعتمد على ضمير، لا يعدوان يكون خرابا للنفوس
 ب = لا قيمة للعلم إلا إذا أحسن الإنسان استعماله
 أ = الإنسان المتسلح بالعلم قادر على تحقيق كل المنجزات

ففي هذا المثال نجد مجموعة من الحجج تخدم غاية واحدة.

ذهب الكاتب إلى ضرورة اقتران العلم بالأخلاق حتى يصبح نافعا، فقدم الكاتب مجموعة من الحجج، ولكن تختلف من حيث قوتها الحجاجية الإقناعية، فكانت مرتبة ترتيبا تدريجيا مقنعا من الحجة الضعيفة وصولا إلى القوية.

فالحجة (أ) (الإنسان المتسلح بالعلم قادر على تحقيق كل المنجزات.....)، كانت في أدنى درجات السلم الحجاجي، لأن بالعلم يحقق الإنسان كل متطلبات الحياة، ثم تليها حجة أكثر قوة وهي الحجة (ب) التي توسطت الحجج (لا قيمة للعلم إلا إذا أحسن الإنسان استعماله وهذا الاستعمال يتصل دائما بالعقيدة)، وتؤكد هذه الحجة ضرورة تسليح العلم بالأخلاق والعقيدة، حتى توظف المعارف والعلوم في الجانب النبيل وليس السيئ، وهنا نؤكد على ضرورة اقتران العلم بالأخلاق، ثم ختم الكاتب حججه بحجة أخيرة، وردت في أعلى السلم الحجاجي، والمتمثلة في الحجة (ج) وبذلك وظف الكاتب قول القدامى (علم غزير لا يعتمد على ضمير لا يعدوان يكون خرابا للنفوس)، ووظف الكاتب الرابط لکن الذي جعل الحجج متدرجة من الأضعف إلى الأقوى، وصولا إلى النتيجة النهائية وهي تلازم العلم والأخلاق للوصول إلى ازدهار وتطور وتقدم.

ومن خلال ماسبق نخلص إلى أن:الكاتب اعتمد في النصوص الحجاجية الواردة في المدونة على فكرة مطروحة متبوعة بجملة من الحجج، وقد حقق الرابط " لكن " دورا حجاجيا في ربط وتدرج الحجج من الأضعف إلى الأقوى، وترتيبها ترتيبا منطقيًا سليما، وذلك باستدراك النقائص في الحجج الواقعة في أدنى السلم الحجاجي، مما جعل المتلقي ينقاد تدريجيا للفكرة.

خاتمة

خاتمة

تناولت في هذا البحث النصوص الحجاجية في كتاب السنة الرابعة من التعليم المتوسط، فوقفت على خصائصه ومؤشراته وآلياته اللغوية والبلاغية والسلام الحجاجية والتطبيق على الكتاب المدرسي، خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج وهي كالآتي:

- 1- النص محور أساس في العملية التعليمية إذ يرافق المتلقي، ويغرس فيه مجموعة من القيم، لذا يتوجب في عملية اختيار المحتوى التعليمي (النصوص) أن تشكل لجنة مختصة من خبراء في مجال التعليم. أين نجد هذا في متن الدراسة
- 2- للنص الحجاجي خصائص تميزه عن غيره من النصوص، فيستخدم آليات وتقنيات مختلفة لإقناع المتعلم (لغوية ، بلاغية)، من خلال التدرج في الحجج وفق السلم الحجاجي.
- 3- يكسب النص الحجاجي المتعلم معارف تترسخ في ذهنه، كما تمكنه من اكتساب الآليات الحجاجية، التي تجعل خطابه مؤثرا ومقنعا.
- 4- يختلف النص الحجاجي نوعا ما عن الجدل والاستدلال والبرهان، لكن هذه المصطلحات تتداخل معه، لأنها تعتمد على آليات منطقية لتحقيق التواصل الفعال.
- 5- وجدت أن النمط الحجاجي في الكتاب خادم لبقية الأنماط وأكدت النتائج المتوصل إليها قلة حضور نص حجاجي في الكتاب المدرسي للسنة الرابعة (أربعة نصوص).
- 6- لا يمكن نسيج نص يغلب عليه نمط واحد دون غيره، لذلك نجد مثلا الوصف خادما للحجاج في الكثير من المواضع.
- 7- ضرورة تدريب المتعلمين على الأنماط النصية وذلك بغرض تعريفهم بأهم المؤشرات الخاصة بكل نمط.

وخلص القول إن النصوص الحجاجية قليلة في الكتاب المدرسي، أما بالنسبة للنصوص المطروحة فهي في الغالب تؤدي الوظيفة الحجاجية وتحقق الإقناع. وفي الأخير نحمد الله عز وجل على توفيقه لنا في هذا البحث الذي كان ثمرة جهد، وإننا لا ندعي أننا قد أحطنا بكل جوانبه وإنما يبقى المجال مفتوحاً أمام الباحثين لتقديم بحوث أعمق وأشمل.

وختاماً نسأل الله تعالى التوفيق والسداد وأن يزيدنا من فضله علماً.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

_القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1_ المعاجم العربية:

1_ الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج1، ط1
2003.

2_ الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة القاهرة
مصر، (د ط)، 2004.

3_ عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، دار الكتاب الحديث، الكويت، ط1، 1994م.

4_ الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة مصر، ج4، (د ط)، 2008.

5_ أبو الفيز محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي: تاج العروس، مجموعة من
المحققين، دار الهداية، (ط ت)، ج18.

6_ مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، جمهورية مصر العربية (د ط)، مج1، 1993.

7_ ابن منظور: لسان العرب، بيروت، مج2، ط3، 1994، بيروت لبنان، ط1، 2005م.

8_ نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب
الحديث عمان الأردن، ط1، 2009.

2_ المصادر والمراجع

1_ أحمد فهد صالح شاهين: النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة.
عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2015.

2_ أرسطو طاليس: الخطابة، تحق: عبد الرحمن بدوي، دار القلم، بيروت لبنان، 1989.

3_ الأزهر الزناد: نسيج النص " بحث فيما يكون به الملفوظ نصا" المركز الثقافي العربي
الدار البيضاء المغرب، ط1، 1993

- 4_ الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد: محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، شركة دار الأرقم أبي الأرقم، بيروت ج1، ط2، 1999.
- 5_ أنطوان صياح: تعليمية اللغة العربية، دار النهضة، بيروت، لبنان، ط1، 2008م.
- 6_ باتريك شارودو: الحجاج بين النظرية والأسلوب، ترجمة أحمد الودرني، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان ط1، 2009.
- 7_ بشير إبرير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، إربد، الأردن، ط1، 2007
- 8_ أبوبكر العزاوي: الخطاب والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، لبنان، ط1، 2010
- 9_ أبوبكر العزاوي: اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006
- 10_ الجاحظ أبو عثمان عمرو: البيان والتبيين، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي للطباعة القاهرة، ج1، ط7، 1998.
- 11_ جميل حمداوي: محاضرات في لسانيات النص، طبعة جديدة ومنقحة، شبكة الأولوكة، ط1، 2005 .
- 12_ جميل حمداوي : نظريات الحجاج، شبكة الأولوكة، طبعة جديدة صحيحة ومنقحة، ط1 2005.
- 13_ جورج خليل مارون: تقنيات التعبير وأنماط النصوص، مؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس، لبنان، (د ط)، 2009 .
- 14_ حافظ اسماعيلي علوي: الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية، عالم الكتب الحديثة إربد، الأردن، ج1(د ط)، 2010.
- 15_ الحسن بن قاسم المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1، 1992.
- 16_ حسين شلوف وآخرون: كتاب اللغة العربية، السنة الرابعة متوسط من التعليم المتوسط - منشورات الشهاب الجزائر، 2019.

- 17_ خالد لبصيص: **التدريس العلمي والفني الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف**، دار التنوير، الجزائر، ط 1 2004.
- 18_ سامية الدريدي : **الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنيته وأساليبه**، عالم الكتب الحديث، أربد الأردن، ط1، 2008 .
- 19_ سعيد حسن بحيري : **علم لغة النص" المفاهيم والاتجاهات**، دار نوبار للطباعة، القاهرة مصر، ط1 ، 1997 .
- 20_ صابر الحباشة: **التداولية والحجاج، مداخل ونصوص**، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2008.
- 21_ صادق مثني الكاظم: **أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي "تنظير وتطبيق على السور المكية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2015.**
- 22_ ضياء الدين بن الأثير: **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تعليق أحمد الحوفي وبدوي، دار النهضة مصر، (د ت)، ط1.
- 23_ طه عبد الرحمان: **اللسان والميزان أوالتكوثر العقلي**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1، 1998.
- 24_ عباس حسن: **النحو الوافي**" مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة" ج2، دار المعارف مصر، ط3، (د.ت) .
- 25_ عباس حشاني : **مصطلح الحجاج بواعثه وتقنياته**، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، ع 9، 2013.
- 26_ عبد السلام عشير: **عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج**، المغرب الدار البيضاء، ط1، 2006.
- 27_ عبد العزيز عتيق: **علم المعاني في البلاغة العربية**، دار النهضة للنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ط1، 2009.

- 28_ عبد العزيز لحويديق: نظريات الاستعارة في البلاغة العربية" من أرسطو إلى لايفوف ومارك جونسون"، دار الكنوز المعرفية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط 1، 2015.
- 29_ عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، ترجمة محمود محمد شاكر، دار المدني جدة ط1، 1412هـ .
- 30_ عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخارجي القاهرة مطبعة مدني، ط1، 1410هـ .
- 31_ عبد اللطيف عادل: بلاغة الإقناع في المناظرة، منشورات ضفاف، ط1، م2013 .
- 32_ عبد الله صولة: الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته، من خلال " مصف في الحجاج الخطابة الجديدة" لبييرلمان وتيتكاه ضمن كتابه أهم نظريات الحجاج في تقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، تونس، (د.ط) 1998.
- 33_ عبد الله صوله : الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه، دار الفارابي بيروت، لبنان ط1، 2007.
- 34_ عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب "مقارنة تداولية"، دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2004.
- 35_ محمد آيت موحى وآخرون: سلسلة علوم التربية، دار الكتاب الوطني المغرب العدد 10/ 9 ، 1994 .
- 36_ ابن محمد بن علي السكاكي: مفتاح العلوم، تعليق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط2، 1987م.
- 37_ محمد الدريج: مدخل إلى علم التدريس، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب البليلة، الجزائر، ط1 ، 1999 .
- 38_ محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، ج3، 1984.
- 39_ محمد طروس: النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية واللسانية، دار الثقافة، الدار البيضاء المغرب، ط1، 2005.

40_ محمد علي القارصي: البلاغة والحجاج من خلال نظرية المساءلة ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمود، كلية الآداب جامعة منوبة تونس، 2018

41_ مسعود صحراوي: التداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار التنوير للطباعة، بيروت، ط1، 2008.

42- مصطفى الغلايني: جامع الدروس العربية، تعليق وتصحيح ومراجعة إسماعيل العقباوي، القاهرة مصر، ط1، 2007.

43- المغامسي آمال يوسف: الحجاج في الحديث النبوي، دراسة تداولية، دار المتوسط للنشر، تونس ط1، 2015.

44- هادي نهر: التعليل في اللغة العربية، مجلة آداب الجامعة، المستنصرية بغداد ع14، 1987.

45- ابن هشام الأنصاري: شرح قطر الندى وبل الصدى، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2004 .

3_ رسائل:

1_ محمود سليمان حسين الهواوشة: أثر عناصر الاتساق في تماسك النص دراسة نصية من خلال سورة يوسف، رسالة ماجستير قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤقتة. 2008 .

4_المجلات و دوريات:

1_ محمد العيد: النص الحجاجي العربي، دراسة في وسائل الإقناع، مجلة فصول، الهيئة المصرية للكتاب، مصر صيف الخريف محمد العيد، ع60، 2002 .

2_ جامعة القاهرة، كلية الآداب فرع الخرطوم، وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية، مجلة علمية محكمة والاجتماعية (9555 - 2536 JSSN).

3_ عفاف بورزق: حجاجية المنجز الكلامي في لامية الأمير عبد القادر، حوليات الآداب و اللغات جامعة المسيلة ، مج5، سبتمبر 2018.

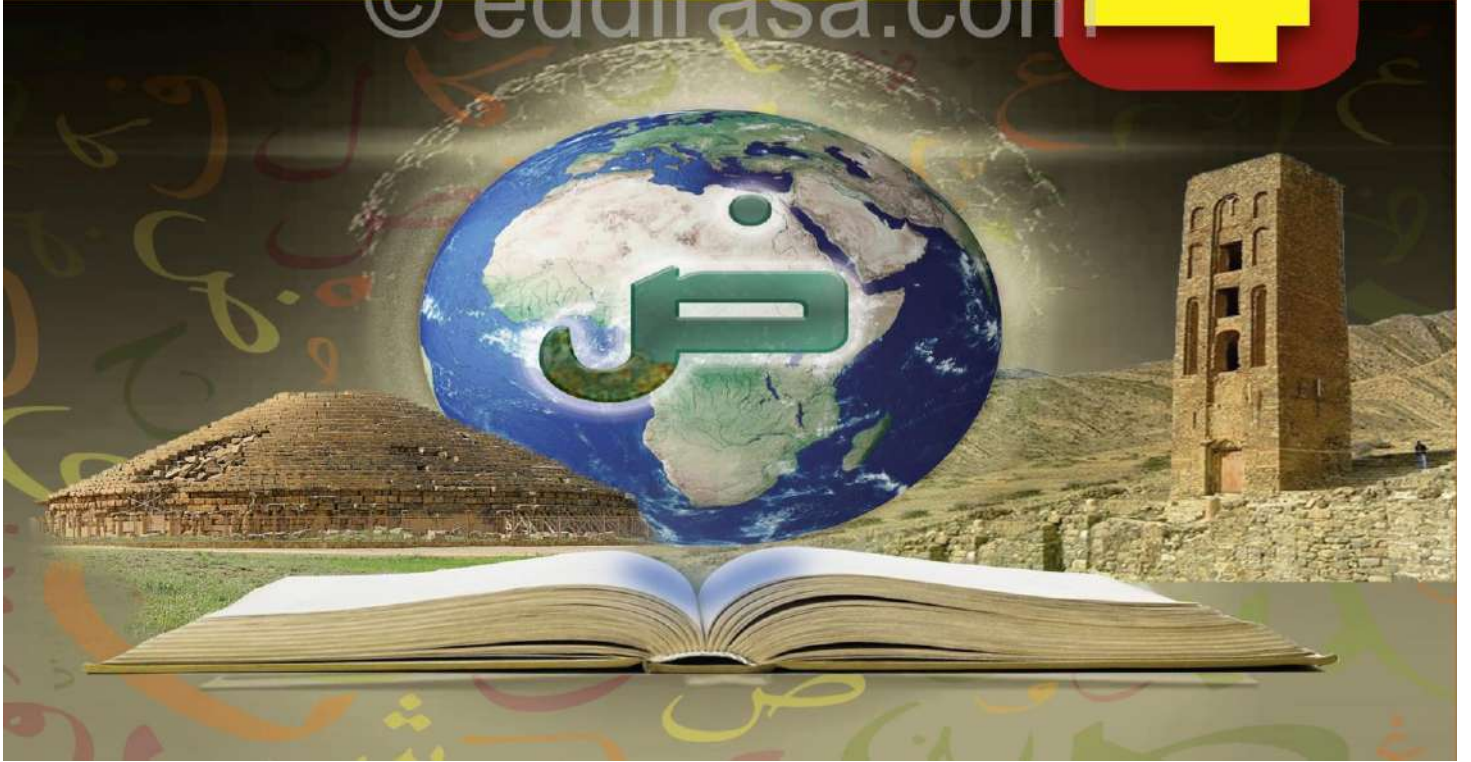
الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

اللغة العربية

السنة الرابعة من التعليم المتوسط

4





أقرأ النص

الصحافة والأمة

« حضرة العلامة العامل الصحافي البارع أخي العزيز الشيخ أبي اليقظان حَفِظَهُ اللَّهُ، السلام عليك ورحمة الله وبركاته :

أخي ماذا أقول وبماذا أعبرُ لك عن الآلام المحيطة بي إحاطة السَّوَارِ بالمعصم ؟ وهل صحيحٌ وقع ما كنتُ أخشاهُ من تعطيلِ جريدتِنَا الوحيدة ؟ وهل أودت القُوى **العُشُومة** و**العُجْرُفَةُ** المشؤومةُ بلسان الأمة الناطق ؟ وكيف حَلَّت **النَّابَةُ** بذلك اللسان الذي كان يرسل أشعة الهداية في العالم وَيُبْرِئُ سُبُلَ الحِياةِ أمام قومه، وَتَنْفُذُ إلى قلوب القُساةِ فَيُلَبِّئُهَا وإلى الأحداثِ فيبعثُ أمواتها، وما كنتُ أظنُّ أن تنالَ منها يَدُ العَسْفِ والإرهاب، وتبالغ إلى الفتك بها إلى حدِّ الإزهاق ؟ كيف تُقدِّم أيدي **العنائة** إلى إعدام متكلمِ أمةٍ بأسرها، وقطع لسان قومٍ أرادوا الظهورَ أمام العالم كشعبٍ مجيدٍ له تاريخٌ عظيمٌ، وكشعبٍ حيٍّ تترقق في عروقه مياهُ العزَّة والكرامة ؟

لَقَدْ اسْتَهَانَ أَوْلِيكَ بهذا الشعبِ وهم يزعمونَ احترامَ البطولة، وَعَبَثُوا بكرامتهِ وهم يدعونَ الغيرةَ على الكرامةِ، فهل لأنَّ « وادي ميزاب » كانت ذات شجاعة أديبة وفصاحةٍ عربيَّةٍ فخافوا أن تطاردهم عند كلِّ سقطة وتبدي سوء فعالهم بين الشعوب ؟ أم لأنها غيورةٌ على شعبها الكريم غيرة مخلصٍ صادق لا رِئاءَ له ولا هِوادةٍ ؟.. حَقًّا إنَّ الاستعمارَ من أغرب أساليبِ الظلم وأقبح شريعةٍ أسسها الشيطانُ، وأفظع ما أوجده من **الطَّاغوتِ**.

لا يهولُنكَ الأمرُ ولا تهِنُ ولا تحزَنُ ولو بلغ الأمرُ ما بلغ. لقد ذاقَتِ الأمةُ حلاوةَ الصحافةِ ولا بدَّ أن تقومَ معك تطالب بظهور جريدتها. لا يجوز أن تبقى الأمةُ بدون جريدةٍ فإنَّه بعد أن قَوَّمتَ منها صحافتها ما لا ينكر من الاعوجاج، وأظهرت شيئا من كفاءتها واستحقاقها للحمد والذكر الجميل والمكانة الحُسنى.



الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن الحاج محمد اطفيش (1886-1965) رائد من رواد الفكر الإسلامي وعالم من علمائه وفقهه مجدد من فقهاء الإباضية. ولد ونشأ ببني يزقن بوادي ميزاب في ولاية غرداية. تنقل بين غرداية وقسنطينة والجزائر العاصمة وتونس طلبا للعلم. ونظرا لنشاطه النضالي نفته السلطات الاستعمارية إلى مصر. كان الشيخ اطفيش محققا بارعا لنفاثات الكتب التراثية منها : الجامع الصحيح، مسند الإمام الزبير بن حبيب، معتمد الإباضية في الحديث الشريف.

لست أرى خيراً في أمة لا صحافة لها، إن الصحافة هي سلاح الأمة وقوة تعتزُّ بها ولسان يعبر عن كمالها ومرشد لها إلى مناهج الحياة وأهله. هنا تظهر المهارة وتتجلى مقدرة العاملين وإن قلوا. وإن ما تركه في نفسي قولك : إننا لا نئأس ولا نتقهقرُ».

الشيخ إبراهيم اطفيش في جهاده الإسلامي- الدكتور محمد ناصر- ص 385 - 390

أثرى رصيدي اللغوي

- الغشومة : العدوانية • العجرفة : الطغيان • النائية : المصيبة • ينفذ : يتسلل • العتاة : الظالمون
- رناء : عجب • هوادة : تراخ • الطاغوت : الظلم.
- أبحث في قاموسي عن صيغ أخرى لمفردة : الغشومة - ينفذ - العتاة - الطاغوت.
- أبحث في قاموسي عن الحقل المعجمي لكلمتي : نائية - مساجلة.

أفهم النصّ وأناقش فكره

- 1 - ماذا حدث لجريدة « وادي ميزاب » حسب ما جاء في النصّ من خلال قراءة لك له ؟
- 2 - كيف عبّر الكاتب عن شعوره بهذا الحدث ؟ وما سبب هذا الانفعال ؟
- 3 - لماذا اعتبر الكاتب منع الاستعمار صدور الجريدة جرأة ؟ ولمّ تفاجأ بتجرؤ الاستعمار على فعلته تلك ؟
- 4 - ما الدوافع التي جعلت الاستعمار يقدم على منع صدور جريدة « وادي ميزاب » ؟
- 5 - يعرض الكاتب العلاقة الوثيقة بين الصحافة الهادفة والشعب. ما واجب كلّ منهما نحو الآخر حسب النصّ ؟
- 6 - قامت جريدة « وادي ميزاب » على الدفاع عن مقومات الشعب الجزائريّ ؟ عدّد هذه المقومات. وكيف نحافظ عليها ؟
- 7 - لاحظ العبارة : «وما كنت أظنّ أن تنال منها يدُ العسفِ والإرهاق، وتبالغ إلى الفتك بها إلى حدّ الإزهاق؟» - أبرز المحسن البديعي في هذه العبارة ثمّ بين اسمه ونوعه.
- هل وظيفته دلالية معنوية أم جمالية صوتية ؟

أكتشف نمط النصّ وأبين خصائصه

عد إلى النصّ وتأمل الفقرات ثمّ أجب

- « لا يهولنك الأمر ولا تهن ولا تحزن... لا بدّ أن تقوم معك تطالب بظهور جريدتها. - لا يجوز أن تبقى الأمة ... وإن قلوا».
- باعتمادك على مكتسباتك السابقة، بين نمط كلّ فقرة مستخرجا منها مؤشرات كلّ نمط مع التمثيل.

أبحث عن ترابط جمل النصّ وانسجام معانيه

لاحظ الفقرة ورکز على الحرفين الملونين

- « لقد استهان أولئك بهذا الشعب وهم يزعمون احترام البطولة وعبثوا بكرامته... أن تطاردهم أم لأنها غيورة على شعبها الكريم..».
- أعد قراءة الفقرة بدون روابط.
- ما هي روابط هذه الفقرة وما نوعها ؟

تربط بين جمل النصّ روابط لفظية متنوّعة منها حروف العطف، مثل : الواو، أم، ثم...

أفهم ما أقرأ و أناقش



◀ أقرأ النص

تلك الصحافة

- 1- حَيَّ الْجَزَائِرَ مَا دَامَتْ تُحْيِينَا
 - 2- وَاعْمَلْ لِيخَيْرِ بِلَادٍ طَالَ مَا هُضِمَتْ
 - 3- وَسِرُّ حَيْثِنَا عَلَى تِلْكَ الطَّرِيقِ إِلَى
 - 4- تِلْكَ الصَّحَافَةِ لَوْ تَلَدَى الْأَكْفُ لَهَا
 - 5- مَرَحَى لَهَا وَلَمَنْ قَامُوا بِوَاجِبِهَا
 - 6- اللَّهُ وَفَقَكُمْ، فَمَتَّمْ بِوَاجِبِكُمْ
 - 7- نَاشِدُكَ اللَّهُ لَا تَبْغِي بِهَا بَدَلًا
 - 8- وَادْكُرْ حَدِيثَ جُدُودِ قَبْلِنَا سَلَفُوا
 - 9- كَمْ أُمَّةٌ أَضْبَحَتْ تَعْلُو بِعِزَّتِهَا
 - 10- وَكَمْ قَبِيلٍ أَتَى يَبْغِي مَعَارِفَنَا
 - 11- كَانُوا يُؤْمُونَ رَوْضَ الْعِلْمِ دَانِيَةً
- و انهَضْ بِشَعْبٍ قَضَى فِي جَهْلِهِ حِينَا
حُقُوقُهَا، وَاتَّخِذْ مِنْ حُبِّهَا دِينَا
حَيْثُ الْمَعَارِفُ حَيْثُ الْعِلْمُ يُهْدِينَا
لَا شَيْءَ عَنْهَا مَدَى الْأَيَّامِ يُسْلِينَا
يَدْعُونَنَا عَلْنَا لِلْحَقِّ مُضْغِينَا
حَقَّقْتُمْ مَا رَأَى الْعَيْرُ تَحْمِينَا
و لَا تَلْجُ حُطَّةً فِي الْعَسْفِ تُرْدِينَا
عَسَاكَ بِالْعِلْمِ بَعْدَ الْجَهْلِ تُحْيِينَا
كَانَتْ لِنَيْلِ الْعَطَا قُدَمَا تُرْجِينَا
و كَمْ جُمُوعٍ لَهَا كَانَتْ تُؤَافِينَا
قُطُوفُهُ وَمَعِينِ الْقُضْلِ يَبْغُونَا



ولد الطيب بن محمد
بن إبراهيم العقبي
بمدينة سيدي عقبة
بسكرة في الجزائر
سنة 1888. وهو من
الأعضاء المؤسسين
لجمعية العلماء
المسلمين. كان له
نشاط كبير في الدعوة
إلى الله في الأماكن
العامة كالمقاهي
و النوادي.

عُرف بالجرأة على
قول الحق ونشاطه في
مجال الصحافة، كما
عُرف بكثرة مقالاته
في جريدة الشهاب
والبصائر التابعتين
لجمعية العلماء
المسلمين الجزائريين
توفي -رحمه الله- في
21 ماي 1960.

الطيب العقبي موسوعة الشعر الجزائري
دار الهدى عين مليلة - 2009

أثر رصيدي اللغوي

- **حيثنا**: سريعا، جادا • **تندى**: تنفق عليها الجهد والوقت • **يسلينا**: يشغلنا عنها •
- **مرحى**: أهلا وسهلا • **تخمينا**: ظنا، وحدها • **تردينا**: تهلكنا • **دانية**: قريبة.
- أبحث في قاموسي عن معانٍ أخرى للكلمات.
- أؤلف من مُعجمي الجديد جُملا سردية ثم وصفيّة.



أقرأ النص

الشَّعْبُ اليابانيُّ

أنت لم تَرَ أجملَ ما في آسيا إذا لم تذهب إلى اليابان.. أنت لا تُقدِّرُ معنى الدُّوق الجميلِ في اللباسِ وفي البيتِ والشَّوارعِ إذا لم تذهبَ إلى اليابان..
أنا لم أعرف أن طفولتي كانت تعيشه، إلا عندما ذهبتُ إلى اليابان، فقد رأيتُ أطفالاً في ملابس رجالٍ ورأيتُ رجالاً في سعادةِ الأطفالِ.

لا تزال طوكيو أجملَ مدينةٍ رأيتها ليلاً في اليابان حتى الآن.. فالشوارعُ تصبحُ خيوطاً من اللؤلؤ.. والإعلاناتُ هنا باهرةٌ لها أشكالٌ وألوانٌ عجيبةٌ، وعلى أسطح البيوتِ أبريقُ الشاي تملئُ بالنَّورِ الأحمر، وتُفرغُ ما فيها في فناجين تكادُ تسقطُ فوق رؤوس النَّاسِ.

كلُّ يومٍ تتغيَّرُ فِكرتي عن هذه البلادِ.. كنتُ أتصوِّرُ أن اليابانَ بلادٌ صغيرة، يسكنها شَعْبٌ ضئيلُ الحجم، يأكلُ في أطباقٍ صغيرة، وملاعقٌ صغيرة، ويقعدُ على الأرض، ويمشي في زحامٍ شديدٍ كأنه موجُّ البحرِ، ولكنني وجدتُ اليابانَ ليست صغيرة، فعددتُ سكانها أكثرَ من مائة مليون، وليسوا جميعاً من الأقزامِ ففهم أناسٌ طوال القامة، يبضُّ الوجوهِ جدًّا، وليس كلُّ شيءٍ صغيراً عندهم، ففي طوكيو أعلى بُرجٍ في العالمِ، أعلى من بُرجِ إيفل بباريس، وإذا كانت عندهم هواتفٌ صغيرة، فإن لديهم محطاتَ ومصانعَ مساحتها شاسعةٌ. فاليابانُ ليست صغيرةً، وإنما هي عملاقٌ يخطو إلى الوراء، فتظنُّ أنه يتراجعُ. ولكنَّهُ في الحقيقةِ يتحفَّرُ ليقفزَ إلى الأمامِ.

كأنَّ القمرَ نزلَ من السَّماءِ، وتكسَّرَ قِطْعاً قِطْعاً فوقَ مدينةِ طوكيو.. كلُّ شيءٍ مُنيرٌ ومُلوَّنٌ ومُتحركٌ، الحاراتُ الصَّغيرةُ أجملُ من الشوارعِ الكبيرة، وأكثرُ عِفاريثَ وملائكةً من الميادينِ، والمطاعمُ الكبيرةُ نظيفةٌ جدًّا، والمطاعمُ الصَّغيرةُ فيها حياةٌ، أناسٌ يضحكون بلا حسابٍ ويأكلون بلا حسابٍ.



أنيس محمد منصور
1924 - 2011) كاتب
صحافي وفيلسوف
وأديب مصري معاصر.
جمع بين الأسلوب
الفلسفي و الأسلوب
الأدي الحديث.
متعدد اللغات. تفرغ
للصحافة.
ألف عديد الكتب
منها : في صالون العقاد
كانت لنا أيام، حول
العالم في 200 يوم،
أنت في اليابان وبلاد
أخرى.
حصل على كثير
من الجوائز الأدبية
منها : جائزة الدولة
التشجيعية في مصر في
مجال الأدب.
توفي صباح يوم
الجمعة 21 أكتوبر
2011 عن عمر ناهز
87 عاماً.

سايونارا..ومعناها باليابانية وداعًا..وداعًا يا بلادَ الدُّوقِ والأدبِ والانحناءِ الذي ليسَ لهُ أوَّلٌ ولا آخِرٌ..
وداعًا يا بلادًا لا تعرفُ الإنجليزيةَ وتقولُ نعمَ دائمًا إذا فهمتُ وإذا لم تفهمْ ..وداعًا يا بلادَ اللؤلؤِ والجيشا..
ويسكنُ نصفُ أهلها في بيوتٍ من الخشبِ ..وداعًا يا بلادَ الشَّمسِ المُشرقةِ فوقَ السَّحابِ والمشرقةِ دائمًا
في وجوهِ الرُّجالِ والنِّساءِ.. وداعًا يا بلادًا تأكلُ الشَّمكَ النَّيِّبَ، وتضعُ السُّكَّرَ في الصُّلصةِ، وتسلُّقُ البَصَلِ
والفَجَلِ والخيزرانَ، وتأكلُ على حَصيرةٍ ناعمةٍ، وتستمتعُ إلى الضَّفادعِ البشريَّةِ، وهي تُغني في ملابسِ الجيشا،
وداعًا يا بلادَ الشَّمسِ التي أشرقَتْ في نفسي، ولن تُغربَ أبدًا. سايونارا ..سايونارا.

أنيس منصور : حول العالم في 200 يوم، بتصرف.

أثري رصيدي اللغوي

• **الجيشا** : كلمة يابانية مكونة من مفردتين «جي» وتعني فنان و«شا» وتعني إنسان، والكلمة تطلق على نوع من الفتيات الخادמות اللاتي يُجِدْنَ فنون الغناء والمسرح والاستعراض. • **الصلصة** : مادة سائلة تستخدم في الطبخ، تتشكل في الغالب من الطماطم وبعض التوابل والبهارات. • **الخيزران** : هو اسم لنبات عُشبي عملاق جذوعه مجوّفة يمتاز بالمرونة.

- أبحث في قاموسي عن مشتقات كلمة « يخطو » وأوظفها في جمل وصفية.

أفهم النصّ وأناقش فكره

- 1 - أين تقع اليابان ؟ ما الاسم الذي يطلق عليها ؟ ولم ؟ كم يبلغ عدد سكانها اليوم ؟
- 2 - نقل لنا الكاتب بعض عادات اليابانيين. وضحها ثم بين موقف الكاتب منها.
- 3 - ما الذي تفهمه من عبارة الكاتب : «رأيت أطفالا في ملابس رجال ورأيت رجالا في سعادة الأطفال» ؟
- 4 - عبّر الكاتب عن عاطفة إعجاب وإكبار شديد لليابانيين. استخرج العبارات التي تثبت ذلك.
- 5 - لم يخل أسلوب النصّ من عنصر المرح والسخرية.استخرج العبارات التي تؤكد ذلك.
- 6 - اشرح عبارة النصّ الآتية : «وداعًا يا بلاد الشمس التي أشرقَتْ في نفسي ولن تغربَ أبدًا».
- 7 - هل أعجبت بأخلاق اليابانيين ؟ ما الذي يدعوك إلى هذا الإعجاب ؟
- 8 - بما شبّه الكاتب اليابان اليوم ؟ هل تراه كذلك ؟ أبرز موقفك ودعّمه.

أكتشف نمط النصّ، وأبين خصائصه

- قدّم النصّ أوصافًا للشعب الياباني. استخرج بعضها.
- ما النمط النصّي الذي تشير إليه هذه الأوصاف ؟ علّل.
 - ما الفكرة التي كان يحملها الكاتب عن اليابانيين ؟ هل هي فكرة سلبية أم إيجابية ؟ هل تغيرت هذه الفكرة ؟ كيف ؟
 - دافع الكاتب عن فكرته الجديدة مستخدمًا شواهد واقعية شاهدها. أبرز هذه الشواهد ثم صنّفها.
 - إلى أي نمط تشير هذه الشواهد ؟

أبحث عن ترابط جمل النصّ وانسجام معانيه

- 1 - وظّف الكاتب ضمير المخاطب : « أنت ». ما الدلالة التي يضيفها هذا الضمير إلى معنى النصّ ؟
- 2 - امتاز النصّ بعنصر التجدد والإثارة. ما الذي أكسبه هاتين الصفتين برأيك ؟ علّل.
- 3 - وظّف الكاتب مجموعة من الروابط التي حققت اتساق النصّ. استخرج بعضها ثم مثل لكل نوع.



◀ أقرأ النص

التَّقَدُّمُ الْعِلْمِيُّ وَالْأَخْلَاقُ

لقد تمكّن الإنسان من أول هذا القرن إلى اليوم من تسجيل انتصارات باهرة بما اكتشفه من **نواميس علمية** واهتدى إليه من تطبيقات تقنية عجيبة تساوي في حجمها وبعدها تأثيرها في مجرى الحياة ونوعها ومعناها، كل ما تمّ كشفه منذ أكثر من عشرين قرناً خاصة في علوم الطبيعة والكيمياء والحياة والطب، غير أن الواقع - إذا نحن استبصرنا **الحقيقة** - مليء بالأخطار زاخر بنقطة الاستفهام حول مستقبل الإنسان ومصيره، ذلك أن عددا متزايدا من الملاحظين يجمعون اليوم على أن الإنسانية تعاني أزمة حادة بلغت درجة التساؤل حول بقاء الجنس البشري نفسه رغم التقدم المدهش الذي سجّله الإنسان. وإذا نحن حصرنا مصدر القلق وحتى الخوف في ميدان الطاقة النووية **والتسابق الرهيب** نحو التسلح بالقنابل الذرية والهيدروجينية، أدركنا أن العلم أصبح اليوم - رغم ازدهاره المادي وتمذنه - **على شفا جرف هار** مؤذّن بالويل والشبور.

إن التأمل في هذه المعطيات يجب أن يساعدنا على تقويم الحالة والنظر إلى الواقع كما هو، لأنّ تحدّي الربع الأخير لهذا القرن يتمثل في قدرتنا على إعادة الروح للإنسان حتى يتحكّم في نفسه ويحيي منه الجانب النبيل ويقدم على تغيير ما به. وكثير أولئك الذين يرون أن العلم يسير في تقدّمه سيرا **حتميا**، وأنه كلما ازداد علم الإنسان ازدادت معه قوّته، ثمّ إنهم لا يقفون عند هذا الحدّ، بل يذهبون إلى أن هذا التقدّم يجعل الإنسان أقرب إلى السعادة والكمال والحكمة ممّا كان عليه الناس في القديم، وذلك بالاعتماد على وسائل مادية محسوسة، إذ أن الإنسان قادر بتسلّحه بالعلم على الوصول إلى تحقيق كلّ المنجزات التي لم يحققها حتى خيال القدماء في خرافاتهم **وأساطيرهم**. لكنّ هؤلاء يتناسون أن العلم هو مجموعة من المعارف التي لا تكون لها قيمة إلا إذا أحسن الإنسان استعمالها وهذا الاستعمال يتصل دائما **بالعقيدة** والأمل المنتشود، فمن الممكن



محمد مزالي : ولد

في المنستير بتونس سنة

1925 زاول تعلمه

الابتدائي والثانوي

في تونس، ثمّ انتقل إلى

فرنسا لمزاولة تعلمه

العالي حين تخصص

في الفلسفة.

رجع إلى تونس، واشتغل

مُدّرّسا بالمدرسة

الصادقية أسس مجلة

الفكر التي كان يدافع

من خلالها عن أفكاره

المتعلّقة بالأصالة

والتعريب، تقلّد عدّة

مناصب وزارية في

الدولة التونسية.

ومن اهتماماته الفكرية

فضية العلم والأخلاق

التي يتناولها النصّ الذي

بين يديك.

أن يخرّب الدّنيا تخريباً، ومن الممكن أيضاً أن يجعل منها جنة الخلد، لكن العلم لا يدلّنا على الاتجاه الأخلاقي القويم وعلى السبيل الرّوحيّ السليم الذي إن سرنا فيه تجنّبنا أنواع المزالق والدّمار، فالعقيدة إذن أمر يتصل بالضمير الحيّ، أمّا العلم فإنّه يتصل بالعقل وحده، وقديماً قالوا : علم غزير لا يعتمد على ضمير، لا يعدو أن يكون خراباً للنّفوس.

محمد مزالي - مجلة الفكر - عدد 1976

أثري رصيدي اللغوي

- نواميس علمية : قوانين علمية ج : ناموس. • استبصرنا الحقيقة : استبيناها وعرفناها. • التسابق الرهيب : التنافس المخيف. • على شفا جرف هار : مثل سائر يضرب لما يكون في منتهى الوهن والانحلال والإشراف على الزوال، ورد ذكره في القرآن الكريم. • الحتمي : الواجب المفروض. • الأساطير : الخرافات التي لا أساس لها من الصّحة، والواحدة أسطورة البعيدة عن الواقع المألوف. • العقيدة : التصديق بالشيء والجزم به.

أفهم النصّ وناقش فكره

- 1 - ما الذي ساعد الإنسان في بداية هذا القرن على انتصاراته في كلّ المجالات العلميّة ؟
- 2 - ما قيمة هذه الفتوحات العلميّة بالنسبة لما تمّ اكتشافه من قبل ؟
- 3 - ما طبيعة الأزمات التي تعاني منها الإنسانيّة رغم تقدّمها العلميّ والتكنولوجي ؟
- 4 - ما الذي يفتقده الإنسان ليتحكّم في نفسه ويسخر العلم لخدمته ؟
- 5 - لِمَ لم تستطع وسائل العلم المادّيّة اليوم أن تُحقّق السعادة للإنسان ؟
- 6 - كيف نحسّن استعمال المعارف العلميّة لتجنيب الإنسانيّة الخراب والدّمار ؟
- 7 - أصحيح أنّ الإنسان كلّما ازداد علماً كان أقرب إلى السعادة والكمال والحكمة ؟ علّل.
- 8 - هل ترى أن تطوير مجال البحث العلميّ وتثمين مكانة العلماء ضروريّ لنقل بلادنا إلى مصافّ الدّول المتقدّمة ؟ وضح.

أكتشف نمط النصّ وأبين خصائصه

- قابل النصّ السابق (ص86) بهذا النصّ ثمّ أجب :
- 1 - هل قصد الكاتبين واحد أم لا ؟ علّل.
- 2 - هل استعمل كلّ منهما الأنماط نفسها ؟ علّل.
- 3 - فما علاقة النمط الغالب في هذا النصّ بقصدية كاتبه ؟
- 4 - انتق فقرّة من النصّ تبين من خلالها كيف ساعد النمط الكاتب في إقناعك بوجهة نظره.

أبحث عن ترابط جمل النصّ وانسجام معانيه

- 1 - عد إلى الفقرّة الأخيرة من النصّ واستنبط هيكلتها من حيث بناء الكاتب لأفكاره مستعينا بالجدول :

الفكرة	الرابط المنطقيّ	الحجّة
إنّ التأمل في... كما هو	لأنّ	تحديّ الربع الأخير... على تغيير ما به

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الصفحات	الموضوعات
	شكر وعرقان
	الإهداء
	ملخص البحث
أ_د	مقدمة
5	الفصل الأول : النص الحجاجي والآليات البلاغية واللغوية
6	المبحث تمهيدي:مصطلحات ومفاهيم
6	أولا :التعليمية
8	ثانيا : الحجاج
12	ثالثا: النص
15	المبحث الأول:النص الحجاجي _ خصائصه _ مؤشرات
16	أولا :النص الحجاجي
16	ثانيا : خصائصه
18	ثالثا: مؤشرات
20	المبحث الثاني:آليات الحجاج البلاغية واللغوية والسلاالم الحجاجية
20	أولا : آليات الحجاج البلاغية
23	ثانيا : آليات الحجاج اللغوية

28	ثالثا: السلام الحجاجية
33	الفصل الثاني: الآليات البلاغية واللغوية في النصوص الحجاجية
34	المبحث التمهيدي: التعريف بالكتاب المدرسي ووصفه
38	المبحث الأول: الآليات البلاغية في النصوص الحجاجية
50	المبحث الثاني: الآليات اللغوية في النصوص الحجاجية
61	المبحث الثالث: السلام الحجاجية في النصوص الحجاجية
71	خاتمة
73	قائمة المصادر والمراجع
80	الملاحق
89	فهرس الموضوعات